الأنساق القيمية لدى طلبة الجامعة السعوديين والمصريين

((دراسة مقارنة عبر ثقافية))

أ. د. إبراهيم بن سالم الصبا طي
كلية التربية - جامعة الملك فيصل
د. محمد إبراهيم الدسوقي
كلية الآداب - جامعة المنيا
د. محمود يوسف رسلان
كلية التربية - جامعة الأزهر

مقدمة

القيم من المفاهيم الواسعة الانتشار بين عامة الناس حيث تستخدم في أحاديثهم اليومية للدلالة على ما هو شائع ومألوف من أنماط السلوك لوصف الجانب الايجابي منه وليس السلبي فنقول الشخص ذو قيم أو أن المجتمع محافظ على قيمه ويعكسه إذا ما أردنا الجانب السلبي فنقول انحلال القيم أو تفسخها.

وإذا كانت ثورة المعلومات اليوم جعلت العالم قرية صغيرة تنقل أخبار وحوادث العالم من أقصي الغرب إلى أقصي الشرق في ثوان معدودة فان هذا التغير التكنولوجي لا ينقل الأحداث والأخبار فقط و إنما له تأثير قوي ومباشر على انتقال وانتشار الأفكار والقيم المختلفة من مجتمع لأخر والشباب السعودي والمصري لم يكن يوما في معزل عن شباب العالم حيث يتأثر بالحركات الشبابية في العالم سلبا وإيجابا. وقد زاد هذا التأثير نتيجة للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طرأت على المجتمع السعودي و المصري. بعد الانفتاح الاقتصادي والاستهلاكي والإعلامي وما حمله من موجات سالبة أعلت من مكانة القيم النفعية وأدت إلى الخوف من حدوث انقلاب في الهرم القيمي في المجتمع السعودي والمصري فسيادة النظرة المادية وأخلاق الأنساق القيمية بما تحمله من مبادئ وقيم نافعة مختلفة عن قيمنا كمجتمع متدين

مسالم أدت إلى اهتزاز القيم الأصلية لدى الشباب السعودي والمصري مما أدي إلى الشعور بالعجز والحيرة وعدم القدرة على الاختيار والتخطيط الجيد لمستقبلة فيشعر بالاغتراب وفقدان الأمن والثقة بنفسه وبالآخرين (إيمان فؤاد كاشف، ٢٠٠١، ص٤٦٥ – ٤٦٦)، وقد اهتم علم النفس في السنوات الأخيرة بدراسة تأثير الثقافات المختلفة على القيم باعتبارها تشير إلى الأولويات أو التفضيلات الموجودة في الثقافة، أو التي يعبر عنها الأفراد لأهداف معينة، ويرى روكيش Rokeach أن هذه التأكيدات على القيم هي جزء من اضطرابات أو خلل واسع في الاتجاهات والسلوك، ويرى تريانـدس Triadis أن الثقافات الفردية تؤكد على القيم التي تخدم الذات، ورضا النفس عن طيب الحال، والتميز، والاستقلال، بينما تؤكد الثقافات الشمولية على القيم التي تخدم الجماعة، بإخضاع الأهداف الشخصية لصالح الحفاظ على التكامل داخل الجماعة، واستقلال الأعضاء، وعلاقات الانسجام أو التوافق. (Sagy, 1997,: 232).

أما المتخصص فإن نظرته للقيم مختلفة عن نظرة عامة الناس فعالم النفس يرى أن القيم مفاهيم مجردة تعبر عن التفضيل أو الامتياز أو درجة مرتبطة بالأشخاص أو الأشياء أو معاني أو أوجه النشاط وهي كذلك ترتبط ارتباطا وثيقا بالإحكام التي يصدرها الفرد عن شي ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير وضعها المجتمع الذي نعيش فيه والذي يحدد ما هو مرغوب من السلوك وما هو غير مرغوب وهناك انساق للقيم داخل كل مجتمع وهذه القيم تعمل كإطار مرجعي مشترك لأفراد المجتمع (محمد شحاتة ربيع ، ١٩٩٤، ص ١٩٣).

ويشير روي Roe إن بداية نشأة نظام القيم يرجع بشكل خاص إلى الاحتياجات الشخصية التي تحدد الاهتمامات والاتجاهات ومتعلقات شخصية، ويربط روزنبرج Rosenberg القيم بعملية تكوين الثقافة أو المجتمع (Sagy,1997,:240).

ومن المهم أن ننظر إلى القيم على أساس إنها لا تعكس مجرد حاجاتنا الخاصة فقط، ولكنها تعكس أيضا ما يثبت علية المجتمع وما يعاقب بسببه، ولما كانت المجتمعات المتقدمة تحتضن قيما متعارضة أو قيماً تتضارب في بعض المواقف، كما أن ألوان التربية والتعليم المختلفة، والمستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تؤكد قيما دون أخري، ولذلك كان من المتوقع أن نجد أن ترتيب الأنساق القيمية يختلف من فرد إلى أخر حسب اختلاف الطبيعة أو المجال الاجتماعي الذي يعيشون فيه، أو الخبرات الخاصة التي يتعرض لها كل فرد في بيئته الاجتماعية، ويشير روكيش Rokeach أن القيمة نوع من المعتقد تقع في مركز نظام المعتقد الكلي للشخص، وهي تتعلق بما يجب وما لا يجب أن يفعله الشخص، أو بغاية الوجود التي تستحق أو لا تستحق التغيير، ويرى روكيش أن القيم تنتظم في نظامين منفصلين ولكن مرتبطين، قيم نمائية (المعتقدات من غاية الوجود) وقيم وسيلية (المعتقدات عن أسلوب السلوك. (Rokeach, 1973,P:18) (مصطفي الشرقاوي، ٢٠٠٣، ص: ٢٧) ودراسة القيم في نطاق الفكر الفلسفي لا تتوقف عنده وحده وإنما تتعدد فالقيم من المفاهيم الجوهرية في جميع مراحل تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فهي تمس العلاقات الإنسانية في شتي صورها وتعتبر بذلك رصيد أي مجتمع حيث تتشكل في الأفراد وتظهر في سلوكهم وتوجهه سواء كان فعلياً أو لفظياً، محددة لهم بذلك أفكارهم وطريقة تفكيرهم في الحياة (أسامة باهي، ٢٠٠٢، ص ١٩٣) ويهتم علم النفس كذلك بنشأة القيم وتطورها وأساليب اكتسابها وتعلمها ومن ثم دورها في السلوك ولما كانت القيم مفاهيم دينامية مؤثرة ومتأثرة بما حولها، فإن أمر دراستها بشكل مستمر غاية في الأهمية ولا سميا ونحن نعيش في عالم متغير، شهد ويشهد العديد من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية (على مهدي كاظم وآخرون، ٢٠٠٠، ص ٤٠: ٤١). كما إن قيم الفرد تمثل أحدى المحددات الهامة لسلوكه، والنظام أو الأنساق القيمية للفرد ذو تأثير

هام على مدركاته وعلى الإحكام التي تصدر عنه خلال تعامله مع المثيرات وإدراكه لها ، فقيم الفرد تعمل كمحكات لهذه الأحكام وتؤثر بصورة مباشرة على الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد ، وعلى قدراته تجاه الأشياء والأشخاص والموضوعات فالأنساق القيمية للأفراد له وظيفة دافعية تحرك طاقته وتوجه نشاطه نحو تحقيق الأهداف المحورية في حياته (فتحي الزيات، ١٩٩٠، ص: ٥٤٣).

ومن هنا يأتي دور القيم باعتبارها أحد المكونات الهامة للإطار المرجعي للفرد والتي يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً في ارتفاع أو انخفاض مستوى طموحه، ويوضح اسكندر أن مجال القيم يشمل كافة جوانب النشاط الإنساني، خاصة أن كل نشاط يقوم به الإنسان يمكن أن نحكم عليه حكماً قيمياً، وثقافة المجتمع ما هي إلا تنظيم لمختلف أنماط السلوك في المجتمع حول ركيزة من القيم في مستوياتها المختلفة (حسن علي، مصطفى باهي، ١٩٩٢، ص:١١).

مشكلة الدراسة

ترجع معظم الكتابات والأبحاث العديد من المشكلات التي يعاني منها شباب اليوم إلى اضطراب النسق القيمي لديهم، حيث يحدث الصراع بين ما تربي وما نشأ الشباب عليه من قيم تدعو إلى التراحم والإيثار والتواد والصدق والأمانة والقناعة وغير ذلك من الأخلاقيات، وبين ما يراه ويسمعه يوميا من خلال تعاملاته من أساليب وسلوكيات وأراء تدعوا إلى اعتناق القيم السلبية مثل المنفعة الشخصية وحب الذات والحصول على الحقوق دون أداء الواجبات. فالمؤثرات المادية والنفعية تؤثر في المراهقين والشباب وتجعلهم في حيرة من أمرهم بين ما نشأوا وتربوا عليه وما يتمشى مع معتقداتهم وقيمهم وبين الإشباع والانسياق مع الأوضاع الجديدة التي يتعايش معها يوميا هذا الصراع يؤدي بالشباب إلى اضطراب شخصيتهم ويفقدهم الإحساس بالهوية ويصبح هؤلاء

الشباب مضطربين وجدانيا مما يؤثر على شكل تفكيرهم وسلوكهم و أفكارهم، فإن القيم التي يعتنقها هؤلاء الشباب تمثل الستار الواقي للأمة ضد انحراف شبابها، حيث تحرص كل امة على أن يتمسك شبابها بمجموعة القيم التي تمثل أهدافها ومبادئها وأيديولوجياتها، فالقيم هي البوتقة التي ينصهر فيها إفراد المجتمع ليخرجوا منها أكثر تماسكا وأكثر حفاظا على المجتمع وأكثر شعورا بهويتهم وانتماء لهذا المجتمع وإذا كان المراهق أو الشاب يبحث عن هويته في هذه المرحلة وينتقل من مرحلة إلى أخرى للوصول إلى المثالية والاستقلالية فان القيم تعتبر أداة الضبط الاجتماعي ومعيار للسلوك الراقي المهذب الذي يحاول الشباب الوصول إليه وعندما يستقر التنظيم القيمي لدى الفرد فإنه ينضم إلى مجموعة من المبادئ والأعراف والاتجاهات التي تعمل كمعايير تؤثر في إدراك الفرد وفي حياته العملية وفي تفاعلاته الاجتماعية بشكل عام، ومن ثم فان التعرف على الأنساق القيمية لدى الفرد يساعدنا في معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي ينخرط فيها، وهذا يفسر الاختلاف بين الأفراد في المجتمعات المختلفة في ترتيب الأنساق القيمية لديهم (مصطفي الشرقاوي، ٢٠٠٣، ص:٢٦٩ -٢٧٠).

وهناك مجموعة متنوعة من الدراسات تناولت موضوع القيم في مجالات متعددة مثل: القيم المهنية والتوجه الإنجازي Kanungo & Bhatnagar, (1978)، القيم واتجاهات الحزب النووية mayton & songster (1992)، وقيم اختيار الصاحب أو القرين Liston&salts (1988)، وقيم شريك الحياة، وقيم العمل vondracrk, af al (1990) , Sagy(1997)، القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية (دلال محسن وتيسير صبحي (٢٠٠٢)، القيم وخصائص الشخصية Cathann (1991)، نسق القيم المتصور والواقعي (على الدسوقي، مياده الباسل (١٩٩٥) وعبداللطيف خليفة (١٩٩٦)، والأنساق القيمية النظري والسلوكي (إيمان كاشف، ٢٠٠١)، والأنساق القيمية بشكل عام دراسات عبر ثقافية وداخل الثقافة الواحدة (عطية هنا، ١٩٧٦)، Sinha & Sayead, (1979)، جابر

عبدالحميد (١٩٨٤)، نبيل شعبان (٢٠٠٢)، حامد زهران وإجلال سرى (١٩٨٥)، محمود أبو النيل، وانشراح دسوقي (١٩٨٨) فتحي الزيات (١٩٩٠)، مصري حنورة وآخرون (١٩٩٨)، صالح بركات (٢٠٠٣)، على كاظم وآخرون (٢٠٠٠).

وأثبتت دراسة هانتلي وديفيز Huntly & Davis التأثيرات البارزة للفروق الثقافية لجنس الطلبة أو التعليم على النظام القيمي لدى الأفراد داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المختلفة. (Huntly & Davis , 1983, P:1148).

وبما أن المرحلة الجامعية نهاية مشوار علمي لنسبة كبيرة من الطلبة يتجهون بعدها لمزاولة حياتهم العملية وبالتالي لا توجد فرصة أخري لتنمية ما هو مطلوب في شخصياتهم من قيم مرغوبة لذلك فان دراسة قيم طلبة الجامعة في البيئة السعودية والمصرية أمر مهم. لاسيما وأن الباحثين لم يعثروا على دراسات سابقة عن الأنساق القيمية لطلبة الجامعة السعوديين والمصريين، عدا دراسة حامد زهران وإجلال سري (١٩٨٥) والتي أجريت منذ أكثر من عشرين عاما تقريبا، ودراسة فتحي الزيات (١٩٩٠) والتي أجريت على جامعتي أم القرى والمنصورة دراسة تحليلية ونتيجة للتغيرات العالمية المتلاحقة وما نشهده في عصر العولمة والسموات المفتوحة ووسائل الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة من تأثير واضح على الأنساق القيمية وخصوصا لدى المجتمعات العربية والإسلامية والغزو الثقافي الذي يقصده الغرب ويتعمده ليؤثر على قيم شبابنا مما يؤدي إلى تغير واضح في الأنساق القيمية وخصوصا لدى المراهقين وشباب الجامعة ولذلك كانت هناك حاجة ملحة لدراسة هذه الأنساق القيمية لدى شباب الجامعة السعوديين والمصريين من أجل تحديد أبعاد الإطار القيمي للمجتمع السعودي والمصري بشكل عام و لمجتمع طلبة الجامعة السعوديين والمصريين بشكل خاص، وتسعى الدراسة الحالية إلى دراسة الأنساق القيمية لدى عينة من طلبة الجامعة في المجتمع السعودي والمصري، لمعرفة الفروق في الأنساق القيمية بين

الثقافات (سعودي-مصري) وداخل الثقافة (ذكور-إناث مصريين) (ذكور-إناث سعوديين).

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- هل توجد فروق بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين في الأنساق القيمية بشكل عام.

٢- هل توجد فروق بين طلاب وطالبات الجامعة السعوديين في الأنساق القيمية.

٣- هل توجد فروق بين طلاب وطالبات الجامعة المصريين في الأنساق القيمية.

٤- هل توجد فروق بين طلاب الجامعة السعوديين والمصريين في الأنساق القيمية.

٥- هل توجد فروق بين طالبات الجامعة السعوديات والمصريات في الأنساق القيمية.

أهمية الدراسة

إن للقيم في الإسلام مكانة خاصة، وقد أكدت مصادر التشريع (القرآن والسنة) على القيم والأخلاق كأساس لبناء الفرد والمجتمع، ونجد تركيز علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس على دور الدين كمصدر للقيم الإنسانية.

ويشير (سليمان معرفي، ٢٠٠٣) إلى ما يعانيه الشباب الخليجي بالنسبة للقيم الأخلاقية، ويؤكد على أهمية تضافر كل جهود وثروات الخليج والرجوع إلى جذورنا الإسلامية، وتاريخنا الإسلامي المجيد، وربط شبابنا بهذا التاريخ، وضرورة الاهتمام بالإعلام الهادف والبناء ووضع المناهج الدراسية المبنية على الأخلاق والتي تهدف إلى إيجاد مواطن صالح بغض النظر عن المصالح السياسية والتمييز بين الحرية الشخصية المطلوبة شرعاً وبين الانفلات الذي تجاوز حريات الآخرين وحرماتهم.

بينما يشير (سمير نعيم أحمد، ١٩٨٣) إلى تأثر بناء المجتمع المصري ببعض المتغيرات والتحول من القيم الجماعية والقيم الوطنية إلى القيم الفردية الذاتية، وقيم الانتهازية والوصولية، واستعرض تأثير السياسة والاقتصاد على الظروف المعيشية وضعف القيم الإيجابية، والتفاني في العمل، وقيمة التعلم وحب المعرفة، وتشجيع قيم الثراء السريع والسطحية وإعلاء المصلحة الخاصة واللامبالاة والسلبية.

ولهذه الدراسة أهمية على المستوى النظري والمستوى التطبيقي:

فعلى المستوى النظري تتحدد أهمية الدراسة الحالية كالتالي:

١- الوقوف على ترتيب القيم لدى طلاب وطالبات الجامعة في المجتمع السعودي.

٢- الوقوف على ترتيب القيم لدى طلاب وطالبات الجامعة في المجتمع السعودي.

٣- الوقوف على ترتيب القيم لدى طلاب وطالبات الجامعة في المجتمع المصري.

٤- الوقوف على الفروق بين الجنسين في الأنساق القيمية داخل الثقافة الواحدة وبين الثقافات (سعودي ومصري).

٥- الوقوف على معرفة أثر الثقافة أو الجنسية على الأنساق القيمية.

أما على المستوى التطبيقي فيمكن تحديد أهمية الدراسة في الآتي:

١- توفير المعلومات الكافية عن الأنساق القيمية لدى المؤسسات المهتمة بالشباب.

٢- إثارة وعي الوالدين إلى أهمية التنشئة الاجتماعية في ترسيخ القيم.

٣- إثارة انتباه القائمين على التعليم إلى القيم السائدة لدى الشباب والتي تحتاج إلى تعديل أو تدعيم.

٤- إثارة انتباه المسئولون عن وسائل الإعلام عن بث برامج لتدعيم القيم التي تتماشى مع ديننا وثقافتنا الإسلامية والدينية.

أهداف الدراسة

١- الكشف عن الفروق في الأنساق القيمية بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين.

٢- التعرف على أثر الجنس على الأنساق القيمية لدى طلبة الجامعة السعوديين.

٣- التعرف على أثر متغير الجنس على الأنساق القيمية لدى طلبة الجامعة المصريين.

٤- الكشف عن الفروق في الأنساق القيمية بين الطلاب الذكور في المجتمع (السعودي-المصري).

٥- الكشف عن الفروق في الأنساق القيمية بين الطالبات في المجتمع (السعودي- المصري).

الإطار النظري

تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة لدراسة القيم بشكل عام، وقيم طلبة الجامعة بشكل خاص فالقيم أحدى المؤشرات المهمة لنوعية الحياة ومستوى الرقي والتحضر في المجتمع لأنها انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأفراد داخل كل مجتمع فهي موجهات لهم في إصدار أحكامهم، وتحديد اتجاههم كما إنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بسلوكهم وتصرفاتهم، سواء أكان في الماضي أو الحاضر أو في المستقبل أي أنها تمثل محكات لنشأة السلوك وتوجهه وتعطيه المعنى وعلى ذلك تعد نوعا ثابتا من الضغوط الاجتماعية المؤثرة في السلوك ويظهر ذلك في قبول بعض الأعمال والسلوكيات ورفض بعضها الأخر (محمود عطا الله حسين، ١٩٨٥، ص:٩٢) وتعمل القيم كمحددات وموجهات للسلوك. وقد كانت القيمة مرادفة للمثل العليا لدى الفلاسفة الأوائل باعتبارها فضائل ذاتية يسعى الفرد إلى الوصول إليها كالحق والخير والجمال، ولكنها تحولت عند الاجتماعيين إلى علاقات تقوم بين الإنسان وغيره من الناس أو الموضوعات

والأشياء التي يرى أن لها قيمة . وتتميز الأنساق القيمية لدى كل فرد بمقتضى ما يعليه من قدر لبعض القيم على بعض، ويقدر درجة تقبله أو رفضه لكل عنصر، فالإنسان يشترك مع غيرة في المجتمع الواحد فيما تعلمه من القيم جميعا لكن تحقيق هذه القيم يتم وفق ترتيب خاص بالفرد (مصطفى الشرقاوي. ٢٠٠٣، ص: ٢٦٩)، أما في المجال التربوي فإن القيم تؤدي دور حاسما في نجاح البرنامج التربوي من عدمه. كما أن التربية من أهم المحددات التي يتركز عليها نسق القيم في نشأته وتطوره، سواء داخل الإطار الرسمي للتربية والمتمثل بالمؤسسات التعليمة أو الإطار غير الرسمي والمتمثل بالأسرة.(عبد اللطيف محمد خليفة، ١٩٩٢، ص: ٣٧) ويرى (محمود عبده فرج، ٢٠٠٣، ص: ١٤٠) القيم بأنها ضوابط وموجهات عامة للفرد فكرا وسلوكا، تساعده على التكيف مع مجتمعه. وتأسيسا على ذلك فإن القيم ترتبط بجميع عناصر العملية التعليمية، من أهداف، ومناهج، وطرق تدريس و طلاب وأساتذة، وخصائصهم المفضلة، وكذلك الجو أو البيئة التي يتم فيها التفاعل بين جميع عناصر العملية التعليمية من أجل تعليم جيد وفعال كما نرى أن صراع القيم، سواء أكان داخل الأنساق القيمية " بما يحمله الفرد من قيم متعارضة " أو كان بين أنساق الطلبة" بما يحمله كل منهم من قيم متعارضة " يؤدي إلى اضطرابات في الشخصية وسوء التوافق الاجتماعي، فمثلا يؤدي تعارض القيم بين أفراد الأسرة الواحدة إلى اضطرابات في عمليات التطبيع الاجتماعي وتنشئة الأبناء فتنشأ شخصياتهم مضطربة بشكل يعوق توافقهم في المستقبل كما يؤثر الصراع القيمي بشكل مباشر في مجالات عديدة منها الإرشاد النفسي والتوجه المهني والصحة النفسية والعلاج النفسي. ففي مجالات الإرشاد النفسي يشير روكيش Rokeach إلى نسق القيم الذي يتبناه المرشد وكذلك المسترشد وكيف يؤثر في النتيجة النهائية لعملية الإرشاد، كما أن استمرار المسترشد يتوقف على درجة التشابه والاختلاف بين قيمه وقيم المرشد، وأما في مجال العلاج النفسي فإن أهمية القيم

تبرز بوضوح من خلال كيفية تناول المعالج لقيم المريض، باعتبار أن القيم تلعب دور أساسيا في تحديد أهداف عملية العلاج النفسي (عبد اللطيف محمد خليفة، ١٩٩٢، ص: ٤٧) و يكتسب الفرد نسقة القيمي ويتمثله تدريجيا أثنا ء عملية التطبيع الاجتماعي ويضيفه إلى إطاره المرجعي أما فرويدFreud فقد ركز على السنوات الخمس الأولي من عمر الفرد وأهميتها في ارتقاء القيم الأخلاقية وفقا لأنظمة الشخصية الثلاث وهي: الهو، والانا، والانا الأعلى، أما يونج Jung فقد ركز على طاقة الليبدو في ظهور القيم الجنسية لدى الأطفال في سن مبكرة وتبلغ قمتها خلال المراهقة، وذروتها في مرحلة الشباب (محمد شحاتة ربيع، ١٩٨٦، ص: ٩٢) ويرى بياجيت Piagetأن ارتقاء المفاهيم الخلقية يمر بمرحلتين ذات المنشأ الخارجي (الأخلاقية الواقعية) والأخلاقية ذات المنشأ الداخلي (الأخلاقية الاستقلالية) تبدأ من المرحلة الأولى من سن (٦ – ٨) سنوات وتعني الخضوع للأمر الواقع دون الالتفات إلى القصد أو النية وراء الحدث، وهي تفرض على الطفل الطاعة والولاء لأوامر الكبار، كونها قواعد لا يمكن تغييرها ومناقشتها أما المرحلة الثانية من عمر (٨ – ١٠ أو ١٢) سنة، وهي على نقيض المرحلة الأولى، حيث يحكم الطفل على السلوك في ضوء قصد الفاعل وهو يرى أن القوانين والقواعد ليست جامدة، بل مرنة وقابلة للتغيير تم وضعها عبر الاتفاق الاجتماعي المتبادل، وللنضج والخبرة دور كبير في انتقال الطفل من الأخلاقية الخارجية المنشأ إلى الداخلية. وفي الاتجاه نفسه حدد كوبرج Kohlberg ثلاثة مستويات لارتقاء الأحكام الخلقية، وفي كل مستوى مرحلتين، ينتقل الفرد خلال تطوره الخلقي من المرحلة الأكثر بدائية إلى الأكثر تطورا كلما تقدم بالعمر الزمني وهذه المستويات تتأثر بعوامل عديدة منها: القدرات المعرفية، أساليب التنشئة الاجتماعية، العوامل الاقتصادية، الذكاء، سمات الشخصية (محمد العبيدي،نوري جودي ١٩٩٥، ص: ٣٥) وقد تحدث كراثورل Karthwhol عن اكتساب الفرد للقيم من خلال تصنيف الأهداف في المجال

الوجداني Affective ففي المستوى الثالث التقييم Valuing يظهر الفرد أن للسلوك أو للظواهر أو للأشياء قيمة بالنسبة له، والأهداف في هذا المستوى تسمي أهداف الاتجاهات والقيم، ويتم ذلك من خلال مجموعة من المراحل أو المستويات هي تقبل القيمة Acceptance value وفيه تكون القيمة غير مستقرة ويمكن أن تتغير بسهولة إذا ما وجدت ما يعارضها أو ظهور قيمة بديلة لها.وتفضيل القيمة Preference value، أي اختيار قيمه من بين مجموعة من القيم من الاستعداد لتقديم شي من اجلها ولكن هذا الشيء ليس غالي الثمن والمرحلة الثالثة الالتزام بالقيمة Commitment value، وهو الإيمان بأن القيمة بقاؤه ومصدر ارتياحه وسعادته، وأما المستوى الرابع من التصنيف فهو التنظيم Organization حيث يبدأ الفرد بتكوين نظام قيمي لنفسه من خلال اكتساب مفهوم القيمة ثم المقارنة بين القيم وربما التصارع حتى الوصول إلى حالة توازن تتمثل بظهور نظام قيمي. والمستوى الخامس والأخير في التصنيف هو الاتصاف أو الوشم بالقيم Characterinzationpya valueوفيه تظهر شخصية الفرد وتصبح له سمات مميزة ويكون ثابتاً في مواقفه،ويظهر تكاملاً في اتجاهاته وقيمه ليكون فلسفة ثابتة ونظرة شاملة للإنسان والكون والحياة، وهذا يتم في مرحلة التعميم أولاً ثم مرحلة التمييز ثانياً (عبد القوي الزبيدي وآخرون، ١٩٩٣، ص: ٦٨) من خلال العرض السابق يلاحظ أن هناك وجهات نظر عديدة حول اكتساب القيم وارتقائها. ومن هنا نستنتج كما يرى البعض أن قياس القيم هو الآخر له طرائق عديدة ومختلفة فهناك الملاحظة المنظمة Systemic observation المقابلة Interview وتحليل المحتوي Content Analysis والاستبيانات Questionnaires (محمد شحاتة ربيع، ١٩٩٤، ص: ٥٤).

المدخل البنائي لمفهوم القيم

لقد ميز الفيلسوف الأمريكي (Morris, 1964) بين ثلاثة استخدامات للقيم، فالاستخدام الأول: يعبر عن السلوك الفعلي وهو ما أطلق عليه القيم

العملية . أما الثاني: فهو يعبر عن الأفعال المرغوبة ، والثالث يعبر عن محتوى الشيء ((ماهية الشيء)) أو بمعنى آخر القيم الايجابية ، وإن الاختلاف الرئيسي بين القيم العملية والقيم النظرية يتلخص في أن الأخيرة يمكن ربطها بالرموز ، بينما الأولى يتم التعبير عنها من خلال السلوك الفعلي ، ولقد وضع موريس كل هذه القيم في مفهوم أطلق عليه طرق الحياة ، وذهب إلى القول بأن ثمة طرق ثلاثة يستخدمها الأفراد للتعامل مع حاجاتهم وكلها تعود إلى البيئة وهي: الاستجابة للدوافع ، والتحكم في هذه الدوافع ، وإعادة صياغة مجالات الحياة. (Ximenadel, 1991, P:8).

وهناك تنظير عن الأنواع العالمية للقيم كمعايير بالنظر إلى القيم كتمثيل معرفي لثلاثة متطلبات عالمية هي: الاحتياجات البيولوجية ، المتطلبات التفاعلية للانسجام المتبادل بين الأشخاص ، متطلبات مجتمعية لرفاهية وبقاء الجماعة (Schwartz&Bilsky,1987,P:550)

وذهب ستوربيك وكلوشكن (Strobeck&Kluckhohn) إلى القول بأن لكل مجتمع مفهومه الخاص لمعنى القيم ، والتي تنبع من كيفية تناول المشكلات السائدة في الحياة الإنسانية على النحو التالي: ما هي الطبيعة البشرية (جيدة-شريرة-ليست جيدة ولا شريرة) ، ما هي العلاقة بين الإنسان والطبيعة (اتساقية- تصادية-سيادية) ، ما هي نظرتهم إلى الحياة (الماضي-الحاضر-المستقبل) ، ما هي نظرتهم إلى السلوك (ممارسة السلوك- تأجيل السلوك-انتظار فعله في المستقبل) ، وقام باحثين آخرين بدراسة القيم مركزين على مفهوم القيم وبناءها من أجل الوصول إلى تعريف للتحقيق الذاتي ، فلقد ذهب كنترل (Cantrill, 1952) إلى القول بأن التجارب الشخصية لها قيمة كيفية ، وأن كل شخص يبحث عن تلك الكيفية من خلال الخبرات الشخصية ، وتركزت مناقشته لهذا الجانب أن لكل شخص معاييره الذاتية التي يستخدمها

للحكم على تلك القيم من خلال خبراته السابقة ومن خلال توقعاته لما تتمخض عنه تلك الخبرات (Ximenadel, 1991, P:12-14).

تأثيرات الثقافة والظروف السياسية والاقتصادية على القيم لدى الأفراد

إذا كانت القيم تمثل الأشياء المحببة أو المفضلة لدى الأفراد في حالة ما من الأحوال فإن السؤال الذي يبرز هنا هو ما هي النقاط التي تحدد تفضيل هؤلاء الأفراد لتلك القيم؟ إن علماء الاجتماع يميلون إلى القول بأن التنشئة الاجتماعية هي المعيار الذي يحدد تفضيل الأفراد لقيم بعينها. ويذهبون إلى القول بأن الناس يتعلمون تلك القواعد من الوالدين، الأسرة، الأصدقاء، والآخرون، ومن أناس آخرين يقيمون معهم علاقات أو صداقات، إن المحيط الثقافي والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تلعب دوراً بالغ الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية تشتمل على الأنماط السلوكية المراد اكتسابها، كما أن الأساليب والممارسات التي تستخدم في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر. (Kalish&Collier,1981, P:16).

تأثير السياق الثقافي على القيم

تحتوي المجالات الاجتماعية، علم الأجناس، وعلم النفس الاجتماعي على العديد من الدراسات عن الاختلافات الثقافية من ناحية العادات والقيم (Brink, 1984)، فعلى سبيل المثال فقد تناول تورن وجريفل (Toren&Grifel, 1983) مدى الأهمية بالنسبة لعشرة أنواع من الوظائف لدى مجموعة من العلماء الأمريكيين والروس المهاجرين حديثاً إلى إسرائيل، واتضح وجود تباين في إدراك الأهمية أو قيمة الأهمية النسبية بالنسبة لهذه الوظائف بين هؤلاء العلماء نظراً للتباين في السياق الثقافي بين هؤلاء العلماء، وقد أظهرت النتائج تماثلاً في نمط الاستجابة لدى أفراد هذه المجموعة ماعدا استجاباتهم تجاه مدى قدرتهم على خدمة المجتمع الذي هاجروا إليه. فبينما كانت خدمة هذا المجتمع بالنسبة

للعلماء الروس هي عبارة عن نشاط اجتماعي، بينما كان ذلك بالنسبة للعلماء الأمريكان عبارة عن شيء تفرضه طبيعة عملهم.

تأثير المستوى الاجتماعي الاقتصادي على القيم

عادة ما يشار إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي على أنه مستوى الفرد من التعليم والدخل. إن مجموعات من الأفراد الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة يواجهون واقعاً ثقافياً مختلفاً، فعلى سبيل المثال قارن لامبرت (Lambert,1987) بين القيم المكتسبة لدى طفل نشأ في كنف والدين هاجرا حديثاً إلى الولايات المتحدة مع عينة من سكان البلاد الأصليين من الأمريكيين والكنديين، وخلص إلى القول بأن المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي يلعب دوراً في القيم المكونة لدى الوالدين أكثر بكثير من تأثير المناحي الثقافية والعرقية.

وقد تبين أن هناك اختلافاً في قيم الأبناء باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، فالآباء من الطبقة المتوسطة يهتمون بغرس قيم معينة في أبنائهم كالإنجاز، والإبداع بعكس الآباء من الطبقة الدنيا، كما أظهرت الدراسات أن الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض يعطون أهمية لقيم: التدين، الثقافة، التسامح، الطاعة، كما كشف النتائج أيضاً عن وجود اختلاف في الأنساق القيمية بين الشرائح الاجتماعية الثلاثة (عمال-ريف-حضر) (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص:٩٣).

تأثير النوع ((الجنس))

إن الأدوار التي يحددها المجتمع ((أي مجتمع)) بالنسبة لكلاً من الذكور والإناث ويعتبرونها ملائمة لهم دون سواهم تبدو ظاهرة وذات علاقة وثيقة بتلك الأدوار الاجتماعية. فالنساء يتعلمن أن ثمة أشياء بعينها هي الأنسب بالنسبة لهن مثل: الأعمال المنزلية، التزين. وبالنسبة للذكور فإن الأعمال الشاقة تبدو

الأنسب لهم، ولقد ذهب فلورين (Floran, 1983) إلى القول بأن القيم الاجتماعية تتأثر بمتغيرين أساسيين هما: النوع "الجنس" والبيئة الاجتماعية، ولقد وجد هوينج (Hoiying,1982) إن الإناث يملن إلى التميز بكونهن أكثر وعياً من الأولاد في إنجاز ما يسند إليهن من أعمال، وأشارت دراسات أخرى تيتل (Tittle,1988) إن الذكور والإناث الذين أجرى عليهم دراسته قد تباينت استجاباتهم نحو قيم مثل الزواج والأمومة. (Ximenadel,1991,PP:30-31).

كما تبين أن الإناث يحصلن على درجات مرتفعة في القيم الجمالية والدينية والاجتماعية عن الذكور، وعلى درجات منخفضة في القيم الاقتصادية، وأظهرت نتائج الدراسات أن الإناث المراهقات أكثر توجهاً نحو القيمة الدينية كالأمانة والصدق من الذكور، كما تبين أن هناك فرقاً بين الذكور والإناث في الولايات المتحدة الأمريكية في الأنساق القيمية حيث تعطي الإناث أهمية لقيم السلام العالمي، السعادة، الانسجام الداخلي، والنجاة والخلود في الحياة الآخرة، والحكمة والنظافة والحب، أما الذكور فقد أعطوا أهمية لقيم الحياة المثيرة، والإنجاز والحرية والسعادة، والتقدير الاجتماعي، والطموح، والكفاءة، والخيال، واستخدام المنطق (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص:٩٦- ٩٧).

تأثير التعليم على القيم

يرتبط نسق القيم بنوع التعليم (حكومي – خاص) فقد تبين أن أهم القيم الوسيلية لدى طلاب المدارس الثانوية الحكومية أو الرسمية حسب أهميتها تشمل قيم الأمانة والمسئولية، وسعة الأفق والطموح، والمرح أو البهجة، وضبط الذات والتأدب والتمكن من الحب، واستخدام المنطق والتسامح، أما ترتيب القيم الوسيلية لدى طلاب المدارس الثانوية الخاصة فشملت، الأمانة والمسئولية، وسعة الأفق والطموح، وضبط الذات، والمرح والحب، والمساعدة والاستقلال، وبالنسبة للقيم الغائبة لدى طلاب المدارس الثانوية الحكومية فهي: السلام العالمي، والصداقة الحقة، والحرية، والمساواة، والسعادة

والحكمة، مقابل قيمة الصداقة الحقة، والحرية والسلام العالمي والسعادة، والحكمة والإنجاز لدى طلاب المدارس الثانوية الخاصة. كما أظهرت نتائج الدراسات أيضاً العلاقة بين التخصص الدراسي والأنساق القيمية وخصوصاً التخصصات العلمية، والهندسية، رجال الأعمال، الاقتصاد، السياسة. (المرجع السابق ص: ٩٤-٩٥).

والتعليم الجامعي في البلدان العربية والإسلامية يختلف كثيراً من دولة إلى أخرى من نواحي عدة مثل: المناهج، التقويم، الكثافة الطلابية داخل المحاضرة، الأنشطة والخدمات العامة المتوفرة، وهذا يؤثر بدوره في اختلاف نسبي في بعض القيم لدى طلبة الجامعة من دولة إلى أخرى. برغم الخلفية الإسلامية والدينية المتشابهة واختلاف نسبي في الخلفية الثقافية التي تؤثر فيها عوامل متعددة تصب جميعها في مجال التنشئة الاجتماعية.

المجالات الدافعية للقيم

من خلال الإطلاع على الأبحاث التي اهتمت بالاحتياجات، والدوافع الاجتماعية، ومطالب المؤسسات والمتطلبات الوظيفية للجماعة تم استخلاص سبعة مجالات عالمية دافعية مميزة للقيم وهي:

١- مجال الاستمتاع Enjoyment Domain كل كائن حي يحتاج أن يرضي احتياجاته الطبيعية ويستمد السرور من تحقيق ذلك. فقد ركزت كل التحاليل للاهتمامات الفطرية على الاستمتاع الحسي.

٢- مجال الشعور بالأمن Securily فالاحتياج الثاني الأساسي للكائن الحي هو استمرار حياته، وتجنب ما يهدر تكاملها، أو عدم الشعور بالأمن.

٣- مجال الإنجاز "النجاح" Achievement Domain فالاحتياج الثالث هو تنمية المهارات للحصول من البيئة الطبيعية الاجتماعية على الموارد اللازمة للبقاء، فالأداء الكفء مطلب حيوي للتفاعل الاجتماعي الناجح، وما يشكل الإنجاز قد يختلف عبر الثقافات ولكنه يدخل في القيم البارزة

للإنجاز في قوائم روكيش Rokeach مثل: القدرة، الطموح، التقدير الاجتماعي.

٤- مجال التوجيه الذاتي Self-Direction Domain ترى الكثير من النظريات النفسية أن البشر لديهم رغبة أساسية لاستكشاف وفهم الواقع، والشعور بأنهم يسيطرون على الأحداث، والقيم في مجال توجيه الذات تشير إلى الاعتماد على قدرات الفرد المستقلة في اتخاذ القرار، والابتكار والاستقلال.

٥- مجال التأييد الاجتماعي Prosocial Domain يتطلب تفعيل أو ممارسة التفاعل الاجتماعي قدرة الأفراد على تقييد دوافعهم الغير مهنية، وأن يمتنعوا عن التصرفات أو السلوكيات التي تضر بمصالح الآخرين، هذه المطالب للتقييد جزء أساس في النظم الأخلاقية التي تضعها المجتمعات ويتشربها الأفراد كضمير أو أنا أعلى ويعبر عنها في قيم تؤكد على التوافق مع توقعات المجتمع كما أشار إلى ذلك (Kohn & Schooler,1983).

٦- مجال السلطة الاجتماعية Social power Domain الاهتمام بالأوضاع الاجتماعية تبدو حقيقة عالمية للحياة الاجتماعية، وعنصر مهم للأداء الوظيفي للمؤسسات الاجتماعية، وقد ناقشت العديد من الدراسات الدوافع الاجتماعية، الاحتياجات المهنية، الوضع الاجتماعي، السيطرة الاجتماعية أو السلطة والقيادة والنفوذ، ولم يضم روكيش في قوائمه أشياء مباشرة لها علاقة بالنفوذ الاجتماعي واعتبر التقدير الاجتماعي أو الإنجاز الاستخدام الأقرب كما أشار (Levy, 1986)

٧- مجال النضج Malurity Domain وعبر عن الأهداف التي يصل إليها الناس عن طريق الخبرة والتصالح مع الحياة وقبول الواقع كما هو، أي ببلوغ النضج بما يتضمنه من الحكمة، التسامح، الإيمان بمعتقدات

الشخص، والعلاقات الوجدانية العميقة، وتقدير الجمال في الخلائق، وقد أبرز روكيش Rokeach في قوائمه هذا المجال في الحكمة، اتساع الأفق، الحب الناضج، والشجاعة الأدبية (Schwariz & Bilsky, 1987, PP:551-553)

التمييز بين القيم والمفاهيم الأخرى (الحاجات-الدوافع-الاهتمام-المعتقدات-الاتجاهات-السمات-السلوك):

١- تختلف القيم عن الحاجات في أن القيم تتضمن التمثيلات المعرفية، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه فعل ذلك، في حين أن الحاجات لا تتضمن هذا الجانب وتوجد لدى جميع الكائنات الحية "الإنسان والحيوان".

٢- تختلف القيم عن الدوافع في أنها ليس ضغوط لتوجيه السلوك ولكنها تشتمل على التصور أو المفهوم القائم خلف هذا السلوك بإعطائه المعنى.

٣- تختلف القيم عن الاهتمامات، فالاهتمام مفهوم أضيق من مفهوم القيمة، ويعتبر مظهراً من مظاهرها، ويرتبط غالباً بالتفضيلات والاختيارات المهنية، كما أن الاهتمام لا يتفق بالضرورة مع المعايير، أما القيم فترتبط بغاية من الغايات وتتصف بخاصية الوجوب والمعيارية.

٤- وتختلف القيم عن المعتقدات، بأن القيم تتميز بمعارف تختلف عن معارف المعتقد، حيث ترتبط القيم بما هو حسن أو سيء، في حين يرتبط المعتقد بما هو صحيح أو زائف.

٥- تختلف القيم عن الاتجاهات في أن القيم أعم وأشمل من الاتجاهات فتشكل مجموعة الاتجاهات فيما بينها علاقة قوية لتكون قيمة معينة.

٦- وتختلف القيم عن السمات في كونها أكثر تحديداً وتنوعاً من السمات وكذلك أكثر قابلية للتغيير.

٧- وتختلف القيم عن السلوك، فالقيم مفهوم أكثر تجريداً من السلوك فهي ليست مجرد سلوك تلقائي بل تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل على أساسها. فالاتجاهات والسلوك هما محصلة للتوجيهات القيمية (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص: ٥٨- ٥٩)، وقد أشار روكيش Rokeaeh أن القيم متغير رئيس في دراسة الاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية (Mayton & Sangster,1992,P:340).

محددات اكتساب الأنساق القيمية لدى أفراد كل مجتمع

بالرغم من أهمية العمليات والميكانيزمات التي يكتسب من خلالها الأفراد قيمهم، فإن هذه الجوانب لم تنل الاهتمام الكافي كما أشار العديد من الباحثين، وهذا دفع البعض منهم إلى تحديد طرق اكتساب القيم في كل المجتمعات كالتالي:

١- المحددات الاجتماعية: حيث يمكن تحديد التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء الاختلاف في المؤثرات البيئية والاجتماعية وينقسم هذا المحدد إلى ثلاثة مستويات هي:

المستوى الأول: دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم.

المستوى الثاني: دور الأسرة في اكتساب القيم.

المستوى الثالث: دور المتغيرات النوعية داخل الإطار الحضاري.

٢- المحددات السيكولوجية: وتوضح المحددات السيكولوجية القيم في الآتي:

أ) موقف التحليل النفسي: فاكتساب القيم من وجهة نظر فرويد من خلال التوحد مع الوالدين باعتبارهم ممثلي النظام.

ب) نظريات التعلم: اكتساب القيم يرتبط بعدد من المفاهيم مثل التدعيم الإيجابي أو السلبي.

ج) منحنى الارتقاء المعرفي: يرتبط هذا المنحنى بجان بياجيه ويرى أن اكتساب القيم وارتقاءها يقوم على أساس التغير في الأبنية المعرفية عبر مراحل العمر المختلفة.

٣- المحددات البيولوجية: الاهتمام بالجانب التكويني في اكتساب القيم ومعرفة تأثير التنشئة الاجتماعية والوراثة، والأدوات المعرفية التي يملكها كل فرد (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص:٨٥-١٠٨).

الخصائص العامة للقيم

يشير سمير نعيم أحمد (١٩٨٣) أن منظومة القيم الاجتماعية العامة بما تضمه من انساق فرعية وقيم مفردة تتصف بالخصائص الآتية:

١- تمثل القيم جانباً من التكوين النفسي الاجتماعي للأفراد.

٢- تختلف الأنساق القيمية باختلاف الانتماءات الاجتماعية للأفراد.

٣- وجود عناصر قيمية ذات طابع قومي مشترك.

٤- الأنساق القيمية تتسم بالتغير والثبات النسبي.

٥- تشدد الطبقات المسيطرة لقيمها في المجتمع.

٦- الفجوة والتناقضات القيمية، حيث تظل القيم القديمة فاعلة لبعض الوقت حتى يتضح تناقضها مع الواقع الجديد (سمير نعيم، ١٩٨٣، ص:١١٥).

٧- القيم أكثر تجديداً وعمومية، ومحددة لاتجاهات الفرد واهتماماته وسلوكه.

٨- القيم تتسم بخاصية الوجود أو الالتزام التي تكتسب في ضوء معايير المجتمع والإطار الحضاري التي تنتمي إليه هذه القيم (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص:٥٩١).

الآراء المختلفة حول مفهوم القيم

برغم التعريفات المتعددة للقيم، إلا أنه يمكن تحديد أربعة مظاهر مشتركة لهذه التعريفات وذلك من خلال دراسة (Allport,1961)، (Masiow,1959)، (Morris,1959)، (Rokeach,1973)، (Williams,1968) وهي:

١- مفاهيم أو معتقدات.

٢- غايات أو سلوكيات.

٣- تتجاوز الأماكن المحددة.

٤- توجيه اختيار أو تقييم السلوك والأحداث، هذه الملامح أو المظاهر تصف الخصائص الأساسية للقيم الإنسانية (Schwartz & Bilsky, 1987,P:551).

ويمكن استعراض بعض الآراء التي تناولت مفهوم القيم ومعانيها المختلفة:

١- القيم أهداف: Aims

يعرفها ميكرجي Mukergee بأنها: مجموعة من الأهداف متفق عليها اجتماعيا والتي تتمثل في المجتمع من خلال عمليتي التعلم والتنشئة الاجتماعيةSocialization (عبد الباسط محمد (١٩٧٠، ص:١٧).

ويرى نيوكومب NEWCOMB. أنها هدف عام ضمن مجموعة أهداف أعم وأشمل (أسامة باهي، ٢٠٠٢، ص: ٥).

٢- القيم تفضيلات: Preferences

إن القيم عند يونج Young عملية تفضيل Preference بين البواعث الإنسانية Drivers مصطفي الخشاب، ١٩٦٦، ص: ١٨٧)

٣-القيم اعتقاد Belief

يقول البورت Allport: أن القيمة هي " المعتقدات التي بمقضاها يتوجه الإنسان إلى السلوك الذي يرغبه أو يفضله.

٤- القيم اتجاهات: Attitdes

يرى ستاجنر stagner أن القيمة مصطلح يستخدم للدلالة على نوع الاتجاهات ولكنها أكثر تعميما من الاتجاهات ولا تختلف عنها إزاء أهميتها للفرد والجماعة (أسامة باهي، ٢٠٠٢، ص: ٦).

٥- القيم أحكام: Judgments

يرى ضياء زاهر " إنها مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتمثلها الفرد من خلال تفاعله مع الموقف والخبرات المختلفة، وان هذه الأحكام لابد أن تلقي قبولا اجتماعيا حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية واللفظية " (ضياء الدين زاهر، ١٩٨٤، ص: ٢٤).

٦- القيم معايير: Norms

يعرفها "محمد إبراهيم كاظم" أنها مقياس أو معيار يستهدف في السلوك ويسلم بأنة مرغوب فيه أو مرغوب عنة "ويرى ويليامز: Williams" أنها المعايير المرغوب فيها، وهي مستقلة إلى حد ما عن المواقف الخاصة، كما إن القيمة قد تكون نقطة مرجعية لكثير من المعايير الخاصة (أسامة باهي، ٢٠٠٢، ص: ٧).

وقد صنف سينها وسينها Sinha & Sinha القيم الاجتماعية والثقافية لدى الهنود تحت ست مجالات للقيم هي:

١- تقصى الالتزام: التباين بين الوعد والتنفيذ، تقص المحافظة على المواعيد، ضبط نوعية الإنتاج، تقص الهدف.
٢- تفضيل العلاقات الشخصية وإعطائها أولوية على العمل والواجبات والمسئوليات
٣- الاعتمادية: الميل أو الاستعداد لطلب المساعدة والعون والحماية.

٤- تقص توجيهات الفريق.

٥- السعي إلى المتعة والراحة.

٦- تفضيل الاستعراضية. (Sinha & Sinha, 1979,P:140)

ويرى ليموس (Lemos,1995,P:17) أن القيم عبارة عن مجموعة من الأفكار المجردة يستخدمها الفرد كمعايير لضبط سلوكياته وتحديدها بصورة تساعده على التكيف مع نفسه ومع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وتساعد الأفراد على إصدار سلوكيات مقبولة اجتماعياً ووجدانياً وعقلياً لكل المثيرات التي يتعرضون لها.

ويرى روكيش Rokeach أن القيمة لها ثلاث عناصر هي:

١- العنصر المعرفي، يعتمد على الانتقاء والاختيار الذي يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع البيئة الاجتماعية يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به.

٢- العنصر الوجداني، ويعبر عنة في ضوء تفضيل الفرد لقيم معينة دون غيرها، أو شعوره أن قيما محددة تكون ايجابية أو مرغوبة وأخري تكون سلبية أو منبوذة أو غير مرغوبة.

٣- العنصر السلوكي - النزوعي، ويعتبر هذا العنصر بمثابة مرشد أو موجه للسلوك، حيث أن السلوك الذي يصدر عن الفرد يتحدد في ضوء ما يتبناه من قيم. (طلعت الحامولي ١٩٩٧، ص: ٥٣).

مفاهيم الدراسة

القيم

إن مفهوم القيم طبقاً للقواميس الحديثة قد لاقى الكثير من المعاني، ففي مجال الاقتصاد فإن القيمة تعني تلك الأشياء المادية ذات القيمة، وفي الرياضيات فإنها تعني القيم العددية، وفي مجال الفنون تعني تلك الدرجة من الوضوح في الألوان وهكذا (Stein & Urdang, 1983,P:6).

وترى أن التعريفات السابقة مشتقة من الأصل لكلمة (Valere) والتي تعني الشيء الثمين أو عظيم المنفعة، أما في العلوم الإنسانية فإن كل التعريفات السابقة يتم استخدامها أو تطبيقها غالباً، إن الإطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال يوضح بشكل جلي اتفاق الباحثين على معنى عام لمفهوم القيم ويتلخص هذا المفهوم ببساطة على أنه التقويم الإيجابي لحالة أو جانب من الجوانب (Atzen,1987)(Feather,1975)(Hofsrede,1980).

وهناك لبس فيما يتعلق بالاختلاف بين مفهوم القيم والمفاهيم الأخرى مثل: المعيار، الأهداف، الاتجاهات، المعتقدات، المثيرات، ولقد بذلت عدة محاولات لإيجاد حدود فاصلة في تعريفات كل من هذه المصطلحات (Ximenadel, 1990,P:7).

وتحدث كل من هومر وكالي (Homer & Kahle, 1988) عن وجود علاقة بين القيم والاتجاهات، والأفعال، بينما أنكر باحثون عن وجود علاقة بين القيم والاتجاهات، والأفعال، بينما أنكر باحثون آخرون هذه العلاقة وأرجعوها إلى سمات ثقافية أكثر من مرجعها إلى سمات تتعلق بالأفراد.

كلمة نسق في اللغات الأوربية مصدرها كلمتان يونانيتان هما (Stema. syn) أي وضع أشياء بعضها مع بعض في شكل منظم منسق، والنسق هو: مجموعة الوحدات المترتبة ترتيباً مخصوصاً، والمتصل بعضها ببعض اتصالاً به تنسيق لكي تؤدي إلى غرض معين (عبداللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص:٣٥).

استخدام لفظ القيمة كثيراً في التراث النفسي والتربوي والاجتماعي، وذلك يعكس مدي الأهمية التي تلعبها القيم في حياة الأفراد فقد استخدم الغزالي وميكافيلي مفهوم القيمة بوصفة محكات عامة يقاس من خلالها السلوك والتصرفات الفردية والجماعية، ويعرفها مصطفى منجود على أنها: أحكام معيارية معترف بها في الوجود الاجتماعي بكل ما في المعيارية من الابتعاد عن المحسوسية ورد الأمور إليها، وليس ردها إلى الأمور، وضبطها لما

يجب أن يلتزم به، وما يجب ألا يلتزم به الوجود الاجتماعي والسيادة على هذا الوجود (مصطفى منجود، ١٩٩٩، ص:٣٦).

ويعرفها القريوني على أنها: المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بها، ومن خلالها يتحدد السلوك المقبول والمرفوض (عبدالله السهلاوي، ٢٠٠٥، ص:١٤٢).

ويعرفها " محمد سيد عبد العال " بأنها: مجموعة اتجاهات معيارية مركزية تتكون لدى الفرد في المواقف الاجتماعية فتتحدد أهدافه في الحياة والتي تتضح من خلال سلوكه العملي واللفظي (محمد سيد عبد العال، ١٩٧٦، ص:٣٤). ويرى أسامة باهي أن القيم: مجموعة من الاتجاهات المعيارية المركزية يستدل على معناها من خلال الاستجابات التفضيلية أو الانتقائية لسلوك الفرد اللفظي والعملي إزاء المواقف التي يتعرض لها أوقد يكتسبها من خلال بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به محددة له بذلك هدفه وأسلوب تفكيره في الحياة (أسامة باهي، ١٩٨٨،ص: ٤٠) ويعرفها (فتحي الزيات، ١٩٩٠، ص: ٥٤٥) بأنها اتجاه قصدي انتقائي نحو مجموعة أو فئة أهداف والتي تعتبر هامة في حياة الفرد، ويتم تصنيفها وترتيبها تبعا لطبيعة وأهمية هذه الأهداف، وأما الأنساق القيمية Value system فيعرفها (حامد زهران، إجلال سري، ١٩٨٥، ص: ٧٤) بأنه الترتيب " الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد ويحكم سلوكه بدون وعي شعوري من الفرد وهذا النسق المنظم يتكون لدى الفرد ويمكن التعرف علية وقياسه وتحديده حيث تنتظم القيم في نسق متساند بنائيا متباين وظيفيا داخل إطار ينظمها ويشملها في تدرج خاص تتضمنه الأنساق القيمية للفرد ويعرفها (فؤاد أبو حطب، ١٩٨٦: ٤٣٢) بأنها مجموعة من الأحكام التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره إلا إنها في جوهرها

نتاج اجتماعي استوعبه الفرد بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير، ويمكن أن يتحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات التقبل أو التفضيل إزاء هدف بعيد عام وهام ويعرفها (جمال حمزة، ١٩٩٩، ص: ١٤٧) بأنه نموذج منظم متكامل من التصورات والمفاهيم الدنيامية والصريحة أو الضمنية يحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا، و يؤثر في اختيار الطرق والأساليب والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل في مجتمع ما، وتتجسد مظاهره في اتجاهات وقيم الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الاجتماعية، ويتداخل في كافة مكونات الفعل الاجتماعي ويرتبط ويؤثر فيها ويتأثر بها ويعرفها (قاسم الصراف، ١٩٩٥، ص: ١٠) بأنها أي شي يعطيه الإنسان وزنا معنويا وقيمة داخل الإطار الخلقي وهي أي شي يؤدي إلى الارتقاء بحياة الإنسان أو يحافظ على بقائه كالحرية والمعرفة أو الجمال، وهي قيم موضوعية، إما القيمة الذاتية فهي الشيء الذي يعتقد به الفرد كدعامة من دعامات حياته مثل القراءة وممارسة الرياضة.

ويلاحظ من خلال هذا العرض للتعريفات المتعددة لمفهوم القيم أنها تصب في مضمون واحد وأن اختلفت في توجهاتها حسب استخدام كل باحث والمجال القيمي الذي اقتصر على دراسته.

ويمكن تعريف الأنساق القيمية تعريفاً إجرائيا على إنها مجموعة مترابطة من القيم التي يقبلها الشخص وينتظم من خلالها سلوكه سواء بصورة صريحة أو دون وعى منه بذلك(معتز سيد عبد الله ،١٩٨٩ ،ص : ٩١)٠

طلبة الجامعة: هم الطلاب والطالبات المقيدين بالسنة الثانية بكلية الآداب جامعة المنيا بجمهورية مصر العربية، والمستوى المناظر له بكلية التربية جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة

يتم عرض مجموعة من الدارسات العربية و الأجنبية التي اهتمت بدراسة الأنساق القيمية لدى عينات مختلفة.

المحور الأول: الدراسات عبر الثقافية لدراسة القيم

قام عطية محمود حنا (١٩٧٦) بدراسة عبر ثقافية مقارنة للقيم لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعات المصرية والأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (١٦١) طالباً، و(١٤٠) طالبة من طلاب الجامعات المصرية، و(٨٥١) طالباً و (٩٦٥) طالبة من طلاب الجامعات الأمريكية، واستخدم الباحث اختبار القيم لألبورت وفرنون ولندزي ترجمة الباحث، وأسفرت نتائج الدراسة أن الطلبة الأمريكيين أعلى من الطلبة المصريين في القيم الجمالية، كما أظهرت النتائج أيضاً أن الطالبات المصريات أعلى من الأمريكيات في القيم النظرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، في حين أن الطالبات الأمريكيات أعلى في القيم الجمالية، والدينية، وأن الذكور أعلى من الإناث في القيم النظرية، والاقتصادية، والسياسية، وإن الإناث أعلى من الذكور في القيم الجمالية، والاجتماعية والدينية. وذلك في العينة الأمريكية، وبالنسبة للعينة المصرية كان الذكور أعلى من الإناث في القيم النظرية، والإناث أعلى من الذكور في القيم الجمالية.

وحاولت دراسة سينها، وسعيد (Sinha&Sayeed,1979) التعرف على أنماط الأنساق القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة الهنود وإجراء مقارنات ثقافية مع نظرائهم في أمريكا، وإسرائيل، وكندا واستراليا، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٤) هندياً، و(١٦٩) أمريكياً، و(١٢٥) كندياً، و(٢٧٩) أسترالياً، و(٧١) إسرائيلياً، طبق عليهم استبيان لجمع البيانات الأولية، ومقياس القيم لروكيش، وأسفرت نتائج الدراسة عن تركيز الهنود على قيم (الإحساس بالكمال – الحرية – احترام الذات) وأعطى الأمريكيون الأولوية لقيم (الحرية – السعادة – الحكمة – احترام الذات) وأعطى الاستراليون أولوية لقيم

(الحكمة – الصداقة الحقيقية) وأكد الإسرائيليون على قيم السلام والأمن القومي، وتشابه الكنديون مع الهنود والأمريكان باستثناء قيمة الحب الناضج.

وبالنسبة لترتيب الأنساق القيمية وضع الهنود قيم (الطموح – الكفاءة – الأمانة – اتساع الفكر) على قمة الترتيب، وأكد الأمريكيون على نفس القيم مع إضافة قيمة تحمل المسئولية، بينما أعطى الاستراليون ترتيباً عالياً لقيم (الأمانة – اتساع الفكر – تقدير المسئولية – روح الحب) وكانت القيم الأعلى تفضيلاً لدى الإسرائيليين هي (الأمانة – تحمل المسئولية – الكفاءة)، وأظهر الكنديون تفضيلاً لقيم (الأمانة – تحمل المسئولية – روح الحب – اتساع الفكر) كأكثر القيم الوسيلية تفضيلاً، ومن الملاحظ تدني قيم (الأدب – الطاعة – النظافة) لدى جميع أفراد العينة.

وهدفت دراسة جابر عبدالحميد جابر (١٩٨٤) إلى معرفة الفروق في القيم لدى ثلاث عينات قطرية وفلسطينية وعربية عامة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٠٠) طالب قطري بالمدرسة الثانوية، و(١٠٠) طالب عربي بالمدرسة الثانوية من جنسيات مختلفة، و(٤٠) طالب فلسطيني بالصف الثالث الإعدادي، واستخدم الباحث مقياس القيم الفارق، وأسفرت نتائج الدراسة أن العينة القطرية أعلى من العينة العربية في قيم أخلاق النجاح، وقيم التشدد في الدين والخلق، وأن نواحي التشابه بين العينة القطرية والعينة العربية أكثر من نواحي الاختلاف، كما أظهرت الدراسة إن إدراك القطريين لقيم نظرائهم من المصريين باعتبارهم أكثر استمتاعاً بالحاضر في قيمهم، وأكثر تساهلاً ونسبية في قيم الدين والخلق، وإدراك الفلسطينيين لقيم نظرائهم من القطريين باعتبارهم أكثر إقبالاً على الاستمتاع بالحاضر وأقل تشدداً في الدين والخلق.

وقام حامد زهران، إجلال سري (١٩٨٥) بدراسة الأنساق القيمية والتعرف على القيم السائدة والقيم المرغوبة وأثرها على سلوك الشباب في كل من مصر والسعودية، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات من طلاب وطالبات الثانوي والجامعة قوامها (٥٠٠) طالب وطالبة واستخدام الباحثان

مقياسا للقيم من إعدادهما. فأسفرت نتائج الدراسة عن فروق دالة إحصائية لصالح الذكور في القيم السياسية والاقتصادية ولصالح الإناث في القيم الاجتماعية والجمالية والدينية والنظرية، كما أظهرت نتائج ترتيب الأنساق القيمية لدى شباب القطرين على النحو التالي: قيم اجتماعية، اقتصادية، جمالية، دينية، سياسية، نظرية ولم تظهر النتائج فروق دالة بين الطلاب المصريين والسعوديين.

وقاما ليستون، سولتز (Liston & Salts,1988) بدراسة عن قيم اختيار الصاحب أو القرين (الاختيار الذاتي – الاختيار التقليدي) لدى الطلاب الجامعيين الأمريكيين والماليزيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٩) طالباً ماليزياً، و(٢١٨) طالباً أمريكياً وكانت أعمار الطلاب الماليزيين تتراوح بين (١٧-٤١) سنة، والطلاب الأمريكيين (١٧-٤٨) سنة، وكان (٩١٪) من عينة الماليزيين مسلمين، وتم تحديد مستوى تعليم الوالدين بالنسبة للطلاب الماليزيين والأمريكيين. وطبق على جميع أفراد العينة استبيان قيم اختيار الصاحب أو القرين وأسفرت نتائج الدراسة عن احتلال قيمة الحب مرتبة أعلى من جميع أفراد العينة بالرغم من اختلاف الدين والجنس أو القطر، وتشابهت العينة الماليزية والأمريكية في سمات الاعتيادية – النضج كسمات هامة، والبراءة في الأمور الجنسية كسمة أقل أهمية، وأظهرت النتائج الفروق بين الطلاب الماليزيين والأمريكيين حيث أعطى الماليزيين (الدين – العفة – موافقة الوالدين) أهمية في اختيار الصاحب أو القرين، بينما أظهر الأمريكيون أن هذا مرغوب فقط. ووجد فروق أيضاً في سمات (الفضائل الاجتماعية – السمو – الطهي – رعاية البيت – البراءة – الرغبة في الإنجاب) لصالح الماليزيين، وأسفرت النتائج الخاصة بالفروق داخل الثقافة الواحدة عن اختلاف الذكور عن الإناث في أهمية الوضع الاقتصادي الجيد، وبالنسبة للعينة الأمريكية أعطى الذكور أهمية لسمات الرغبة في تكوين أسرة، والرغبة في الإنجاب، بينما اعتبرت الإناث إن هذا السمات مهمة جداً.

وهدفت دراسة فتحي الزيات (١٩٩٠) إلى التعرف على الأنساق القيمية لدى طلاب الجامعات المصرية والسعودية (جامعة أم القرى) وعلاقته بدافعية الانجاز وجهة الضبط وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة تراوحت أعمارهم بين (١٨ – ٢٠) سنة وأسفرت نتائج الدراسة عن اختلاف في الأنساق القيمية لدى طلاب الجامعات المصرية عنه بالنسبة لطلاب الجامعة السعودية وإلى اختلاف في الأنساق القيمية بين الذكور والإناث في البيئة السعودية.

وأجرى نوفدراسك وآخرون (Vondracek,etal,1990) دراسة مقارنة بين الطلاب الأمريكيين واليابانيين عن قيم العمل، وتكونت عينة الدراسة من (١٢١٢) طالباً يابانياً، و (٧٢٤) طالباً أمريكياً، طبق عليهم جوانب تفضيل العمل (WAPS)، وأسفرت نتائج الدراسة عن تأثيرات أساسية للدولة ونوع الجنس ومستوى الصف على قيم العمل، ما عدا التفاعل بين الدولة والصف، وكشفت النتائج حصول الطلاب الأمريكيين على درجات أعلى بشكل واضح في قيم التفضيل عن الطلاب اليابانيين ماعدا القدرة على الابتكار، وأظهرت النتائج فروق في تفضيل قيم العمل حسب مستوى الصف على أربع مقاييس فرعية، وأظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين على مقياس جوانب تفضيل العمل. ووجد تفاعلات بين الدولة والجنس.

وهدفت دراسة ساجي (Sagy, 1997) التعرف على الأهمية النسبية لقيم العمل لدى عينة من الطلاب من بيئتين مختلفتين، المقيمين في إسرائيل، والطلاب السوفيت الذين تربوا داخل الاتحاد السوفيتي ثم هاجروا إلى إسرائيل منذ فترة قصيرة، وأجريت الدراسة على عينة من طلاب السنة الأولى في جامعة بن جوربون في إسرائيل، من أربع كليات منهم (٢٣٩) طالباً إسرائيلياً، و (١٥٥) من المهاجرين الروس، من كليات العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية الإنسانية، وكلية التكنولوجيا، وكلية الطب، من الطلاب الذكور والإناث، طبق عليهم استبيان لجمع البيانات الأولية، ومقياس قيم العمل. نسخة باللغة العبرية، ونسخة باللغة الروسية. وأسفرت نتائج الدراسة عن إعطاء المهاجرين الروس الدخول المبكر

في العمل أهمية أكبر من الإسرائيليين، بينما أعطى الإسرائيليين أهمية أكبر ((لمساعدة الآخرين، القيادة، التنوع، الترقي)) ووجد فروق بين عينات الكليات لصالح عينة كلية الطب في قيمة مساعدة الآخرين، وكلية التكنولوجيا والعلوم الطبيعية في قيمة الدخول المبكر في قوة العمل لصالح الروس، بينما أعطى الإسرائيليون في كلية التكنولوجيا أهمية أكبر للتنوع والترقي.

وقام نبيل صالح شعبان (٢٠٠٢) بدراسة عبر ثقافية مقارنة في القيم لدى عينتين من طلبة جامعتي تعز وبغداد، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٨٢٨) طالباً وطالبة من جامعة تعز، و (٢٥٣) طالباً وطالبة من جامعة بغداد، طبق عليهم مقياس القيم لالبورت وفرنون ولندزي ترجمة الباحث، وأسفرت نتائج الدراسة أن طلبة جامعة تعز يتمتعون بقيم اقتصادية أعلى من طلبة جامعة بغداد، وأن الإناث أعلى من الذكور في القيم الاقتصادية، ولم توجد فروق دالة في القيم تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية، كما أظهرت النتائج أن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بقيم جمالية أعلى من طلبة جامعة تعز، وأن الإناث أعلى من الذكور في القيم الجمالية، كما ظهر أن طلبة المرحلة الثالثة يتمتعون بقيم جمالية أعلى من طلبة المرحلة الثانية والرابعة، ولم توجد فروق دالة في القيم وفقاً لمتغير القطر، كما ظهر أن الذكور أعلى من الإناث في القيم النظرية، ولم توجد فروق دالة في القيم لمتغير القطر والجنس، بينما كان الذكور أعلى من الإناث في القيم السياسية، وأن طلبة جامعة بغداد أعلى من طلبة جامعة تعز في القيم السياسية.

وقامت دلال محسن استيتية، وتيسير صبحي (٢٠٠٢) بدراسة مقارنة للقيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٦٤) طالب وطالبة بمرحلة البكالوريوس، وفي مستوى السنة الأولى وحتى السنة الرابعة من الطلبة الأردنيين والطلبة الماليزيين في كل من الجامعة الأردنية، وجامعة آل البيت، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود أثر دال لمتغير مجتمع الجامعة على بعد القيم العلمية

والتقنية في اتجاه الطلبة الماليزيين في كل من جامعة آل البيت والجامعة الأردنية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة على بعد القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية في اتجاه طلبة آل البيت، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة على بعد القيم النفسية والتربوية في اتجاه طلبة الجامعة الأردنية.

المحور الثاني: الدراسات داخل الثقافة الواحدة لدراسة القيم

أجري (محمود أبو النيل، انشرح محمد دسوقي، ١٩٨٨) دراسة لمعرفة اثر التعليم على الفروق الفردية في القيم والكفاءة الإنتاجية، لدى أربع مجموعات من العمال الصناعيين، أميون (٧٤) مقسمة على أمي متزوج (٦٣)، أمي أعزب (٧)، أمي مطلق (٢)، أمي أرمل (٢)، ومتعلمون (٨٣) مقسمة على متعلم متزوج (٦٠)، متعلم أعزب (٢٢)، متعلم مطلق (١)، طبق عليهم اختيار القيم " الصورة المختصرة " وبيانات الكفاءة الإنتاجية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الأميين والمتعلمين في مخالفة تعليمات العمل وفي التأخير عن العمل وفي القيمة الجمالية لصالح المتعلمين، وفي القيمة الدينية لصالح الأميين، كما يوجد فروق دالة إحصائيا بين المنتجين الأميين والمنتجين المتعلمين في الحوادث، وفي التأخير عن العمل لصالح المتعلمين، وفي التحقيقات الإدارية لصالح الأميين، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً فروق دالة إحصائيا بين الأميين المنتجين و الأميين غير المنتجين في الجزاءات والغياب ومخالفة التعليمات والتحقيقات وفي القيمة الاقتصادية لصالح الأميين المنتجين، ووجود فروق دالة إحصائيا بين المتعلمين المنتجين والمتعلمين غير المنتجين، في الجزاءات والغياب لصالح غير المنتجين، وفي الحوادث لصالح المنتجون، ولم توجد فروق بين المتعلمين المنتجين والمتعلمين غير المنتجين في القيم الست (القيمة النظرية – القيمة الجمالية – القيمة الاقتصادية – القيمة السياسية – القيمة الاجتماعية – القيمة الدينية).

وهدفت دراسة مجده أحمد محمود (١٩٩١): إلى تقديم رؤية نظرية لتطور مظاهر القيمة الاجتماعية والخلقية في مرحلة الطفولة (المتوسطة –

والمتأخرة)، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٧) تلميذة من تلميذات المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية تتراوح أعمارهم بين (٨ - ١٥) سنة، طبق عليهن استبيان لقياس القيم الاجتماعية والخلقية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه بين درجة تطور القيمة الخلقية ودرجة تطور القيمة الاجتماعية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية في الفرق الدراسية المختلفة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا على متغيرات القيمة الخلقية بين تلميذات الابتدائي في الفرق الدراسية المختلفة.

واهتمت دراسة كازنن Cathann (1991)، بمعرفة الفروق بين طلبة الجامعة في الميول والقيم وخصائص الشخصية لدى منخفضي ومتوسطي ومرتفعي التحصيل، وتكونت العينة من (٩٥) من طلبة الجامعة منهم (٢٨) منخفضي التحصيل، (٣١) متوسطي التحصيل، (٣٦) مرتفعي التحصيل، طبقت عليهم مقاييس الشخصية، الأداء المهني، مسح القيم، وأسفرت نتائج المقارنة على المجموعات الثلاث عن وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل في التوافق مع التوقعات الاجتماعية للتحصيل مع ميولهم الفردية وقيمهم، ووجدت فروق بين الذكور والإناث في مجموعة منخفضي التحصيل لصالح الذكور وفروق بين الذكور والإناث في مجموعة مرتفعي التحصيل لصالح الإناث كما أظهرت النتائج ارتباط التحصيل بالقدرة العقلية والشخصية والميول والقيم.

وهدفت دراسة على إبراهيم الدسوقي، وميادة فوزي الباسل (١٩٩٥): إلى معرفة القيم السائدة لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها بمستوى مؤهلاتهن، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال مؤهل عالي و(٣٠) مؤهل متوسط في محافظة دمياط، طلب منهن كتابة مسيرة حياتهن بعد قراءة استمارة البحث في حدود عشرة صفحات، وتم تحليل السير الذاتية، وبعد مقارنة هذا التحليل تم حصر مجموعة من القيم المتفق عليها وهي: (احترام الذات - التقدير الاجتماعي - الصدق - احترام الآخرين - القيمة الجمالية -

قيمة النظافة – قيمة التسامح والطاعة) أما القيم التي تم الاختلاف فيها وجاءت متأخرة في ترتيب القيم (التواضع – المعرفة – الألفة – المسئولية – الاستقلال – المساواة – الحرية– العمل – الطموح – الصبر – السعادة – الانجاز – الإصلاح – التغير – الأمن الشخصي – الكرم).

واهتمت دراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٩٤) بدراسة نسق القيم المتصور – الواقعي لدى عينة مكونة من (٢٠٠) مصرية من الإناث الراشدات للتعرف على الترتيب القيمي لديهن، أسفرت نتائج الدراسة إلى ترتيب القيم لدى الإناث الراشدات كالآتي: التوجه الأخلاقي، التوجه المادي المرتبط بالحرية والاستقلال، التقدير الاجتماعي، الصداقة وحب الغير في إطار الاحترام المتبادل، المجاراة وطاعة السلطات، السعي نحو التقدير الاجتماعي مقابل العدالة.

هدفت دراسة خالد البد راوي، أحمد عواد، (١٩٩٦) إلى التعرف على طبيعة الأنساق القيمية للشباب في المجتمع السيناوي، ومدي تقبل أبناء أهل سيناء وأبناء أهل الوادي لقيم وعلاقات مجتمعية جديدة، ومدي تأثر كل منهما بقيم و ثقافة الطرف الآخر. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٦٤) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية بالعريش جامعة قناة السويس يمثلون الفرق الدراسية الأربع بالكلية، كما يمثلون أبناء أهل سيناء وأبناء أهل الوادي من المقيمين بشمال وجنوب سيناء وقد تراوحت أعمار العينة مابين (١٨ : ٢٤) سنة وطبق على أفراد العينة مقياس قيم الشباب في سيناء من أعداد الباحثين وأسفرت نتائج الدراسة عن: اختلاف ترتيب سلم القيم فيما بين الذكور من أهل سيناء وذكور أهل الوادي، اختلاف ترتيب سلم القيم فيما بين الإناث من أهل سيناء وإناث أهل الوادي، اختلاف نسبي في ترتيب سلم القيم فيما بين ذكور وإناث سيناء، اتفاق تام في ترتيب سلم القيم فيما بين ذكور وإناث الوادي، اتفاق تام بين مجموعات الدراسة في ترتيب مجموعة القيم الفردية (القيم الدينية، القيم الجمالية، القيم الشخصية، القيم الأخلاقية)، واتفاق تام في ترتيب مجموعة القيم المجتمعية(قيم

الانتماء – القيم الاقتصادية – القيم الاجتماعية – القيم السياسية) بين ذكور وإناث أهل سيناء، اتفاق تام في ترتيب مجموعة القيم المجتمعية بين ذكور وإناث أهل الوادي، اختلاف نسبي بين ترتيب مجموعة القيم المجتمعية بين أبناء أهل سيناء (ذكور إناث) وأبناء أهل الوادي (ذكور وإناث).

وهدفت دراسة مصري حنورة وآخرون (١٩٩٨) الكشف عن بنية الأنساق القيمية لدى الشباب الكويتي عبر فترة زمنية قدرت بخمسة عشر عاما، لمعرفة الفروق بين قيم الشباب من ذوي الفئات العمرية المختلفة، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٣٧) فردا تمتد أعمارهم ما بين (١٥: ٣٩) سنة منهم (٧٠٩) فردا من الذكور والإناث تمتد أعمارهم بين (١٩: ٢٤) سنة وتمت المقارنة بين رتب قائمة القيم لدى عينة سنة (١٩٨٣) وعينة الشباب الجامعي سنة (١٩٩٨) في الكويت، ولو حظ فرقا في ترتيب القيم مما استدعي إجراء تحليل عاملي لبيانات الشباب الكويتي (١٩٩٨) ومقارنته بقيم الشباب الكويتي (١٩٨٢) وهو ما كشف عن وجود بعض التشابه في نسق القيم حتى برغم التباين في رتب القيم عبر المرحلة الزمنية وقد كان من المناسب بعد ذلك إجراء تحليل تباين للكشف عما إذا كان توجد فروق في قيم مجموعات الشباب الذين جمعت عنهم بيانات في المرحلة الأخيرة ممن ينتمون لفئات عمرية مختلفة، وقد ظهر وجود فروق تمثلت في زيادة درجات مجموعة الشباب المبكر (١٥ -١٨) سنة والشباب العامل (٢٥- ٣٤ سنة) عن درجات مجموعة الشباب الجامعي (١٩-٢٤) سنة والشباب المتأخر (٣٥- ٣٩) سنة.

وهدفت دراسة على كاظم وآخرون (٢٠٠٠) إلى التعرف على الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة قاريونس ومعرفة الفروق لدى الجنسين في الأنساق القيمية، وأيضاً معرفة اثر الجنس والعمر والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طالبا وطالبة وقد أسفرت نتائج الدراسة على احتلال القيم النظرية والدينية لقمة الأنساق القيمية لدى أفراد العينة، ووجود فروق بين الذكور

والإناث دالة إحصائية في القيمة الاقتصادية لصالح الذكور، وفروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث وخصوصا في القيمة الاجتماعية لصالح الإناث.

وهدفت دراسة إيمان كاشف (٢٠٠١): إلى التعرف على الأنساق القيمية النظري والسلوكي لدى طالبات الجامعة وعلاقته باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية لديهن، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١١١) طالبة جامعية، طبقت عليهن مقياس القيم (النظري – السلوكي) من إعداد الباحثة، ومقياس رتب الهوية، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الأنساق القيمية ورتب الهوية، ووجود اختلاف بين الأنساق القيمية كما يراه أفراد العينة، وبين ما يقومون به من سلوك في القيم الجمالية والاجتماعية، بينما كانت القيم الدينية على رأس القيم سواء من الجانب النظري أو السلوكي، كما توجد فروق دالة إحصائيا بين الأنساق القيمية وأساليب الطالبات في مواجهة أزمة الهوية.

وهدفت دراسة محمود عبده فرج (٢٠٠٣) إلى معرفة أثر برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لمواجهة تحديات العولمة لدى طلاب كلية التربية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٢) طالبا من طلاب كلية التربية شعب علمية وأدبية طبق عليهم برنامج الثقافة الإسلامية المقترح، ومقياس القيم يشتمل على (الاعتزاز بالهوية – الاعتراف بحقوق الإنسان – التفاهم الدولي والسلام العالمي – التمسك بمكارم الأخلاق– الاستقلالية – التعاون – الانتماء) وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود نمو ملحوظ في القيم لدى أفراد العينة ككل، ووجود فروق دالة إحصائياً في تنمية القيم لمواجهة تحديات العولمة بين طلاب الشعب العلمية والأدبية في مقياس القيم ككل، وفي قيم الاعتزاز بالهواية والاعتراف بحقوق الإنسان والتمسك بمكارم الأخلاق والتعاون لصالح الشعب العلمية.

واهتمت دراسة صالح سلامة بركات (٢٠٠٣) بالتعرف على التغير في ارتقاء القيم لدى الطلبة في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة

من (٤٥٠) طالباً وطالبة من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة بكلية المعلمين بالباحة واستخدم الباحث مقياس القيم لالبورت، وفرنون، ولندزي ترجمة عطية هنا، وأظهرت نتائج الدراسة أن الذكور أعلى من الإناث في القيم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، بينما كانت الإناث أعلى من الذكور في القيم الدينية، والجمالية، ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في القيم النظرية، ووجد تأثير دال لمتغير العمر على كل من القيم الدينية، والجمالية، والسياسية، والنظرية لدى الطلاب، والقيم النظرية، والجمالية، والاجتماعية، والدينية لدى الطالبات.

تعليق عام على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق لمجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بموضوع القيم كدراسة عبر ثقافية بين أكثر من ثقافة أو دراسات عامة داخل الثقافة الواحدة للقيم نلحظ أن هناك مجموعة من الدراسات أجريت على المجتمع السعودي والمصري مثل دراسة حامد زهران وإجلال سري(١٩٨٥)، ودراسة فتحي الزيات (١٩٩٠) وهذه الدراسات أجريت على جامعة أم القرى وبعض الطلاب في الجامعات المصرية والدراسة الأولى أجريت منذ أكثر من عشرين عاماً والقيم تتغير تغير نسبي بشكل مستمر من فترة إلى أخرى، وهناك دراسات قارنت القيم المهنية، وقيم اختيار الصاحب أو الصديق ونسق القيم المتصور أو الواقعي على أكثر من عينة مثل دراسة عطية محمود هنا (١٩٧٦)، Sinhs & Sinha(1979)، وجابر عبدالحميد (١٩٨٤)، Liston & Salts(1988)، (Vondraek,tal (1990)، Sagy (1997)، وغيرها من الدراسات التي تناولت مقارنة القيم دراسة عبر ثقافية بين الدول العربية، والدراسات الأخرى اهتمت بدراسة الأنساق القيمية لدى أبناء الثقافة الواحدة وربطها بمتغيرات المهنة، نوع التعليم، أو دراسة الأنساق القيمية أو القيم السائدة بشكل عام وذلك مثل دراسة محمود أبو النيل وانشراح دسوقي (١٩٨٨)، مجده أحمد محمود(١٩٩١)، Catann(1991)، على الدسوقي، وميادة

الباسل (١٩٩٥)، عبداللطيف خليفة (١٩٩٦)، مصري حنورة وآخرون (١٩٩٨)، علي كاظم وآخرون (٢٠٠٠)، صالح بركات (٢٠٠٢)، إيمان كاشف (٢٠٠١)، ومن الملاحظ اختلاف الاستبيانات أو أدوات القياس برغم تأثرها بقائمة روكيش للقيم (1973) Rokeach، ونتائج الدراسات عبر الثقافة أو الدراسات داخل الثقافة الواحدة ليس في اتجاه واحد ولكن هناك قيم نالت ترتيب أو تفضيل أكثر من غيرها وتغير هذا الوضع من دراسة إلى أخرى وقد يرجع ذلك إلى ثقافة كل مجتمع أو إلى الفترات الزمنية التي تفصل كل دراسة عن الأخرى، أو الاختلاف بين الدراسات في تناول كل دراسة قيم دون الأخرى، وكانت القيم الأكثر استهدافاً في هذه الدراسات القيم الخلقية والسياسية والإجتماعية والاقتصادية والدينية باعتبارها قيم عامة، وهذا بعكس الدراسات الأجنبية التي ركزت على قيم معنية دون الاهتمام بالقيم العامة أدى إلى اختلاف في نتائج الدراسات يقابل الاختلاف في توجهات الباحثين. والدراسة الحالية تدرس قيم معنية لمعرفة مدى التشابه والاختلاف لدى عينتين من السعودية ومصر، وهم طلبة الجامعة الذكور والإناث.

فروض الدراسة

١- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين في الأنساق القيمية.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب وطالبات الجامعة السعوديين في الأنساق القيمية.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب وطالبات الجامعة المصريين في الأنساق القيمية.

٤ -لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب الجامعة السعوديين والمصريين في الأنساق القيمية.

٥- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طالبات الجامعة السعوديات والمصريات في الأنساق القيمية.

إجراءات الدراسة

١- العينة

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة ككل من (٢٧٦) مبحوثاً ومبحوثة مقسمين إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في مجموعة طلبة الجامعة السعوديين وقد تكونت هذه المجموعة من (١١٦) طالباً وطالبة (٣٢ذكر، ٨٤ أنثى) من طلاب المستوى الثالث والرابع بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وقد بلغ متوسط عمر أفراد هذه المجموعة (١٩.١٦ سنة) بانحراف معياري (١.٠١٢) أما المجموعة الثانية فتمثلت في مجموعة طلبة الجامعة المصرية وقد تكونت هذه المجموعة من (١٦٠) طالباً وطالبة (٨٠ ذكر، ٨٠ أنثى) من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية بجامعة المينا، وقد بلغ متوسط عمر أفراد هذه المجموعة (١٩.٤٠ سنة) بانحراف معياري (١.٠٤). وقد تم اختيار أفراد المجموعتين من أقسام علمية متناظرة بالجامعتين.

٢- أداة الدراسة

مقياس الإنساق القيمية

قام معتز سيد عبد الله (١٩٨٩)بأعداد هذا المقياس، ويتكون هذا المقياس من واحد وسبعون عبارة تتوزع على ستة مقاييس نوعية تتمثل في مقاييس قيمة المساواة، قيمة سعة الأفق، قيمة التسامح، قيمة الاستقلال الفكري، قيمة الحرية، قيمة الغيرية.

أما ما يتعلق بالمقياس الفرعي الأول والمتمثل في مقياس قيمة المساواة فيتكون من عشرة بنود يعكس مضمونها السعي إلى تحقيق المساواة بين سائر البشر وعدم التفرقة بينهم في الحقوق والواجبات، أما بالنسبة للمقياس الفرعي الثاني والمتمثل في مقياس سعة الأفق فيتكون من ثلاثة عشر بنداً يعكس

مضمونها السعي إلى أن يكون الإنسان واسع الأفق في رؤيته أو معالجته كافة الأمور بحيث يمكنه الاستماع إلى الأفكار التي تختلف معه وتقبلها والاقتناع التام لجدول المناقشات الخلافية وتقبل النقاش الذي يبرهن على الخطأ والتفاهم مع الأشخاص الذين يختلفون معه.

أما بالنسبة للمقياس الفرعي الثالث والمتمثل في مقياس التسامح فيتكون هذا المقياس من أربعة عشر بنداً يعكس مضمونها السعي إلى العفو عن المسيء والإيمان بان العفو عند المقدرة تعبير عن القوة والعيش في أمن وسلام مع الآخرين، أما بالنسبة للمقياس الفرعي الرابع والمتمثل في قيمة الاستقلال الفكري فيتكون من أثنى عشر بنداً يعكس مضمونها السعي أن يكون لكل إنسان آراءه وأفكاره المستقلة بصرف النظر عن موقف الآخرين وأن يخطط لحياته طبقاً لما يراه هو دون الاستعانة بالآخرين.

أما بالنسبة للمقياس الفرعي الخامس والمتمثل في قيمة الحرية فيتكون من أربعة عشر بنداً يعكس مضمونها اعتزاز الفرد بحريته وحرصه عليها وتأييده ودعمه لحرية الآخرين، أما بالنسبة للمقياس الفرعي السادس والذي يتمثل في مقياس قيمة الغيرية فيتكون من ثمانية بنود يعكس مضمونها السعي أن يعيش جميع الأفراد الآخرين حياة سعيدة تماما كما يتمنى الشخص لنفسه والعمل من أجل مصلحة الغير وإنكار الذات.

وقد قام (معتز سيد عبد الله ١٩٨٩ ص ١٩٨- ١٩٩) معد هذا المقياس بحساب صدق هذا المقياس بطريقة التحليل العاملي على عينة مكونة من (١٦٠) طالب وطالبة (من طلاب الجامعة) وقد أشارت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق. (معتز سيد عبد الله ١٩٩٧ ص٢٦٧). وأيضاً قام معد هذا المقياس بحساب ثبات المقاييس الفرعية المتضمنة في هذا المقياس بطريقة التجزئة النصفية على عينة تتكون من (١٦٠) طالب وطالبة (من طلاب الجامعة) وقد بلغ معامل الثبات بعد التصحيح لمقياس قيمة المساواة (٠.٥٠)، وبلغ معامل

الثبات بعد التصحيح لمقياس قيمة سعة الأفق (٠.٧٢)، وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح لمقياس قيمة التسامح (٠.٧٨)، وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح لمقياس قيمة الاستقلال (٠.٧٥)، وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح لمقياس قيمة الحرية (٠.٧٣)، وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح لمقياس قيمة الغيرية (٠.٦١) (معتز سيد عبد الله ١٩٩٧ ص ٢٥٧).

وأيضاً قام معد هذا المقياس بحساب ثبات المقاييس الفرعية المتضمنة في هذا المقياس بطريقة إعادة الاختبار على عينة تتكون من ٥٨ من طلاب الجامعة (٢٩ ذكر، ٢٩ أنثى) وقد بلغ معامل ثبات قيمة المساواة لدى مجموعة الذكور (٠.٦٤)، وبلغ هذا المعامل لدى عينة الإناث (٠.٧٢)، وبلغ معامل ثبات مقياس سعة الأفق لدى مجموعة الذكور (٠.٦٣)، بلغ هذا المعامل لدى عينة الإناث (٠.٥٨)، وبلغ معامل ثبات مقياس قيمة التسامح لدى مجموعة الذكور (٠.٥٣)، وبلغ هذا المعامل لدى مجموعة الإناث (٠.٨٦)، وبلغ معامل ثبات مقياس الاستقلال الفكري لدى مجموعة الذكور (٠.٦٨)، وبلغ هذا المعامل لدى مجموعة الإناث (٠.٨٣)، وبلغ معامل ثبات مقياس قيمة الحرية لدى مجموعة الذكور (٠.٧٢)، وبلغ هذا المعامل لدى مجموعة الإناث (٠.٨٢)، وبلغ معامل ثبات مقياس قيمة الغيرية لدى مجموعة الذكور (٠.٧٣)، وبلغ هذا المعامل لدى مجموعة الإناث (٠.٩٥) (المرجع السابق ص ٢٥٩).

وقد قام الباحثين في الدراسة الحالية بحساب صدق هذا المقياس بطريقة الأتساق الداخلي وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين بنود المقاييس الفرعية لهذا المقياس والدرجات الكلية لهذه المقاييس الفرعية وقد تم ذلك على عينة مكونة من (١١٦) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة السعوديين والمصريين يحملون نفس خصائص العينة الأساسية للدراسة الحالية.

وفيما يلي معاملات الارتباط المستقيم لـ «بيرسون» بين بنود المقاييس الفرعية لمقياس الأنساق القيمية والدرجات الكلية لهذه المقاييس.

جدول رقم (١). يبين معاملات الارتباط بين بنود المقاييس الفرعية لمقياس الأنساق القيمية والدرجة الكلية الخاصة بكل مقياس فرعي.

المقياس الفرعي / رقم البند	مقياس المساواة	المقياس الفرعي / رقم البند	مقياس سعة الأفق	المقياس الفرعي / رقم البند	مقياس التسامح	المقياس الفرعي / رقم البند	مقياس الاستقلال الفكري	المقياس الفرعي / رقم البند	مقياس الحرية	المقياس الفرعي / رقم البند	مقياس الغيرية
	معامل الارتباط		معامل الارتباط		معامل الارتباط		معامل الارتباط		معامل الارتباط		معامل الارتباط
١	٠,٣٠**	١١	٠,٥٣**	٢٤	٠,٢٩**	٣٨	٠,٤٢**	٥٠	٠,٤٨**	٦٤	٠,٤٥**
٢	٠,٣٩**	١٢	٠,٥٦**	٢٥	٠,٤٦**	٣٩	٠,٤٤**	٥١	٠,٣٨**	٦٥	٠,٥١**
٣	٠,٤٩**	١٣	٠,٥٥**	٢٦	٠,٤٣**	٤٠	٠,٥٢**	٥٢	٠,٤٠**	٦٦	٠,٤٨**
٤	٠,٣٣**	١٤	٠,٥٦**	٢٧	٠,٤١**	٤١	٠,٤٤**	٥٣	٠,٤٥**	٦٧	٠,٤٨**
٥	٠,٥٤**	١٥	٠,٤٤**	٢٨	٠,٥٩**	٤٢	٠,٦١**	٥٤	٠,٤٨**	٦٨	٠,٦٦**
٦	٠,٤٧**	١٦	٠,٥٣**	٢٩	٠,٤٢**	٤٣	٠,٦٣**	٥٥	٠,٤٤**	٦٩	٠,٦٧**
٧	٠,٣٩**	١٧	٠,٥٤**	٣٠	٠,٤٧**	٤٤	٠,٦٥**	٥٦	٠,٥٩**	٧٠	٠,٥٩**
٨	٠,٥٨**	١٨	٠,٥٦**	٣١	٠,٣٠**	٤٥	٠,٤٥**	٥٧	٠,٣٣**	٧١	٠,٤١**
٩	٠,٥٩**	١٩	٠,٥٤**	٣٢	٠,٦٢**	٤٦	٠,٥٥**	٥٨	٠,٤١**		
١٠	٠,٥٦**	٢٠	٠,٤١**	٣٣	٠,٢٧**	٤٧	٠,٤٦**	٥٩	٠,٤٤**		
		٢١	٠,٤٧**	٣٤	٠,٤٩**	٤٨	٠,٦٣**	٦٠	٠,٥١**		
		٢٢	٠,٤٥**	٣٥	٠,٥٦**	٤٩	٠,٤٣**	٦١	٠,٤٤**		
		٢٣	٠,٤٨**	٣٦	٠,٧١**			٦٢	٠,٥٦**		
				٢٧	٠,٥٢**			٦٣	٠,٣٩**		

** دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من خلال الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين بنود المقاييس الفرعية المكونة لمقياس الأنساق القيمية والدراجات الكلية لهذه المقاييس كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى أن هذه المقاييس الفرعية تتمتع بدرجة مرتفعة من التجانس مما يعد مؤشراً جيداً على صدق هذه المقاييس الفرعية.

أيضاً قام الباحثين في الدراسة الحالية بحساب ثبات المقاييس الفرعية المكونة لمقياس الأنساق القيمية بطريقة القسمة النصفية (فردي، زوجي)، وذلك على عينة مكونة من (١١٦) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية – بجامعة الملك فيصل وجامعة المينا، والجدول التالي يوضح النتائج التي كشفت عنها هذه المعالجة.

جدول رقم (٢). يبين معاملات ثبات القسمة النصفية للمقاييس الفرعية المكونة لمقياس الأنساق القيمية.

المقياس	معامل الثبات	
	قبل تصحيح الطول	بعد تصحيح الطول
المساواة	٠,٣٨	٠,٥٤
سعة الأفق	٠,٥٨	٠,٧٣
التسامح	٠,٤١	٠,٥٨
الاستقلال الفكري	٠,٥٤	٠,٧٠
الحرية	٠,٤٥	٠,٦٢
الغيرية	٠,٤٠	٠,٥٧

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات المقاييس الفرعية المكونة لمقياس الأنساق القيمية مقبولة إلى حد كبير مما يشير إلى تمتع هذا المقياس بوجه عام بخصائص المقياس الجيد.

٣- الأساليب الإحصائية :

١- تحليل التباين

٢ - اختبار (ت)

٤- نتائج الدراسة

أولاً: نتائج الفرض الأول وتفسيرها

ينص الفرض الأول على أنه «لا توجد فروق دالة إحصائياً في الأنساق القيمية بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين»، وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين واختبار «ت»، وجدول رقم (٣) يوضح تحليل التباين ٢ × ٢. وجدول رقم (٤) يوضح اختبار «ت» للفروق بين المجموعتين.

جدول رقم (٣). بين تحليل التباين في اتجاهين (نوع المجموعة، الجنس) بين مجموعة طلبة الجامعة السعوديين ومجموعة طلبة الجامعة المصريين في الأنساق القيمية.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
المساواة	الجنسية	١٦٧٤,٨١١	١	١٦٧٤,٨١١	٥٢,٠٠٢	٠,٠٠١
	النوع	٢٥١,٦١١	١	٢٥١,٦١١	٧,٨١٢	٠,٠١
	التفاعل	٩,٠١	١	٩,٠١	٠,٢٨	غير دالة
	البواقي	٨٧٦٠,٢٥٩	٢٧٢	٣٢,٢٠٧		
	المجموع	١٠٧٢٦,٣٠	٢٧٥			
سعة الأفق	الجنسية	٥٩,٢٥	١	٥٩,٢٥	١,٠٢	غير دالة
	النوع	١٨,٠٦	١	١٨,٠٦	٠,٨٧	غير دالة
	التفاعل	٢٧,٣٥	١	٢٧,٣٥	٠,٤٧	غير دالة
	البواقي	١٥٨٠١,٠٦	٢٧٢	٥٨,٠٩		
	المجموع	١٥٩٢٦,٧٧	٢٧٥			

تابع جدول رقم (٣).

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
التسامح	الجنسية	٣٤١,٧٩	١	٣٤١,٧٩	٣,٧٧	٠,٠٥
	النوع	١٩١,٣٢	١	١٩١,٣٢	٢,١١	غير دالة
	التفاعل	٠,٢٧	١	٠,٢٧	٠,٠٠٣	غير دالة
	البواقي	٢٤٦٢١,٩٤	٢٧٢	٩٠,٥٢٢		
	المجموع	٢٥٠٩١,٢٣	٢٧٥			
الاستقلال	الجنسية	١٨٥,٤٣	١	١٨٥,٤٣	٢,٥١	غير دالة
	النوع	٣٩٧,٨٨	١	٣٩٧,٨٨	٥,٣٩	٠,٠٥
	التفاعل	٨٦,٨١	١	٨٦,٨١	١,١٧	غير دالة
	البواقي	٢٠٠٥٧,٠١	٢٧٢	٧٣,٧٣		
	المجموع	٢٠٥٢٩,٢٣	٢٧٥			
الحرية	الجنسية	٦٠٩,٥١	١	٦٠٩,٥١	٨,٦٩	٠,٠١
	النوع	١٦٦,٦٥	١	١٦٦,٦٥	٢,٣٧	غير دالة
	التفاعل	١,٥٠	١	١,٥٠	٠,٠٢	غير دالة
	البواقي	١٩٠٧٢,٨١	٢٧٢	٧٠,١٢		
	المجموع	٢٠١٣٣,٨٧	٢٧٥			
الغيرية	الجنسية	٢٣٨,٥١	١	٢٣٨,٥١	١٠,٠٢	٠,٠١
	النوع	٥٣,٢٨	١	٥٣,٢٨	٢,٢٤	غير دالة
	التفاعل	٩,٥٢	١	٩,٥٢	٠,٤٠	غير دالة
	البواقي	٦٤٧١,٥٠	٢٧٢	٢٣,٧٩		
	المجموع	٦٧٢٣,٣٠	٢٧٥			

من خلال الجدول السابق يتضح ما يلي:

١- أن هناك تأثير لنوع المجموعة (مجموعة السعوديين، مجموعة المصريين) على متغيرات المساواة، التسامح، الحرية، الغيرية لدى أفراد المجموعتين.

٢- لا يوجد تأثير لنوع المجموعة (مجموعة السعوديين ككل، مجموعة المصريين ككل) على متغيرات سعة الأفق، الاستقلال لدى أفراد المجموعتين.

٣- يوجد تأثير للجنس (ذكر، أنثى) على متغيري المساواة، الاستقلال لدى أفراد المجموعتين.

٤- لا يوجد تأثير للجنس (ذكر، أنثى) على متغيرات سعة الأفق، التسامح، الحرية، الغيرية لدى أفراد المجموعتين.

٥- لا يوجد تأثير للتفاعل بين الجنسية والنوع على متغيرات المساواة، سعة الأفق، التسامح، الاستقلال، الحرية، الغيرية بالنسبة لأفراد المجموعتين.

جدول رقم (٤). يوضح الفروق بين مجموعة طلبة الجامعة السعوديين (ذكور، إناث)، وطلبة الجامعة المصريين (ذكور، إناث) في الأنساق القيمية.

المتغيرات	الطلبة السعوديين (ذكور، إناث)			الطلبة المصريين (ذكور، إناث)			ت	الدلالة
	ن١	م١	ع١	ن٢	م٢	ع٢		
المساواة	١١٦	٣٦,٩٦	٦,٥٧	١٦٠	٤١,٩٣	٥,٠٧	٦,٧٩	٠,٠١
سعة الأفق		٥٤,٠٩	٧,٥٨		٥٣,١١	٧,٦٢	١,٠٥	غير دالة
التسامح		٤٧,٦٣	٩,٥٦		٤٩,٦٣	٩,٤٨	١,٧١	غير دالة
الاستقلال		٤٥,١٧	٨,٦٥		٤٦,٠٩	٨,٦٣	٠,٨٧	غير دالة
الحرية		٥٧,٠٨	٨,٣		٥٣,٤٥	٨,٤٣	٣,٥٥	٠,٠١
الغيرية		٣٣,١٣	٥,٤٠		٣٤,٨٥	٤,٤٥	٢,٧٩	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طلبة الجامعة السعوديين (ذكور، إناث)، ومجموعة طلبة الجامعة المصريين (ذكور، إناث) في متغيري المساواة، الغيرية لصالح مجموعة طلبة الجامعة المصريين.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طلبة الجامعة السعوديين (ذكور، إناث)، ومجموعة طلبة الجامعة المصريين (ذكور، إناث) في متغير الحرية لصالح مجموعة طلبة الجامعة السعوديين.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طلبة الجامعة السعوديين (ذكور، إناث)، ومجموعة طلبة الجامعة المصريين (ذكور، إناث) في متغيرات سعة الأفق، التسامح، الاستقلال.

تفسير نتائج الفرض الأول

نفي الفرض الأول جزئياً حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين في قيمة المساواة لصالح طلبة الجامعة المصريين بما يشير إلى تميز طلبة الجامعة المصريين باعتقادهم بأنه يجب تحقيق المساواة بين سائر الأشخاص وعدم التفرقة بينهم في الحقوق والواجبات والإيمان بأن ما يميز أي فرد عن آخر هو العمل وليس أي أمور أخرى. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين في قيمة الغيرية لصالح طلبة الجامعة المصريين مما يشير إلى اعتقاد الطلبة المصريين بوجوب أن يعيش الأشخاص الآخرين حياة سعيدة تماماً كما يتمنى الشخص لنفسه والعمل من أجل مصلحة الغير وإنكار الذات عند تقدم العون للآخرين، وتفضيل الإنسان للآخرين على نفسه، وأيضاً أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين في قيمة الحرية لصالح طلبة الجامعة السعوديين مما يوضح اعتزاز طلبة الجامعة السعوديين بحريتهم وحرصهم عليها وتأثيرهم ودعمهم لحرية الآخرين حتى يحصل كل إنسان على حريته

بالطريقة الممكنة، ويتميزون أيضاً بعدم وجود قيود تعوق حرية الإنسان في تعبيره عن نفسه، وأن يدافع كل إنسان عن مبادئه وآراءه مهما كانت النتائج.

وأشارت نتائج الفرض الأول إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين في قيم (سعة الأفق، التسامح، الاستقلال) وقد يرجع ذلك إلى أمور منها الخلفية الثقافية والدينية المشتركة والتي أدت إلى تشابه بناء المعتقدات في مجتمعي الدراسة.

وتتشابه نتائج هذا الفرض مع دراسة دلال محسن و تيسير صبحي (٢٠٠٢) ودراسة علي الدسوقي وميادة الباسل (١٩٩٥) وخالد بداوي وأحمد عواد (١٩٩٦) ومع الإطار النظري للدراسة الحالية الذي يوضح مدى تأثير الاختلاف في التعليم والنوع والثقافة على مستوى القيم لدى الأفراد.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني وتفسيرهما

ينص الفرض الثاني على انه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب الجامعة السعوديين والمصريين في الأنساق القيمية.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين. وجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٥). يوضح الفروق بين مجموعة طلاب الجامعة السعوديين ، وطلاب الجامعة المصريين في الأنساق القيمية.

المتغيرات	طلاب سعوديين			طلاب مصريين			ت	الدلالة
	ن١	م١	ع١	ن٢	م٢	ع٢		
المساواة	٣٢	٣٥,٧٥	٦,٥٥	٨٠	٤٠,٧٠	٤,٧٧	٣,٨٧	٠,٠١
سعة الأفق		٥٤,١٨	٨,٦٠		٥٣,٥٠	٨,٠٦	٠,٩٨	غير دالة
التسامح		٤٦,٢٨	٩,٣٠		٤٨,٧٦	٩,٩٠	١,٢١	غير دالة
الاستقلال		٤٢,٤٠	٧,١٥		٤٥,٤٠	٩,٠٢	١,٦٧	غير دالة
الحرية		٥٥,٧٥	٨,٦٠		٥٢,٦٨	٨,٢٩	١,٧٤	غير دالة
الغيرية		٣٢,١٥	٥,٦٢		٣٤,٥٧	٣,٨٥	٢,٦١	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب الجامعة السعوديين والمصريين في متغيري المساواة والغيرية لصالح مجموعة طلاب الجامعة المصريين.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طلاب الجامعة السعوديين ومجموعة طلاب الجامعة المصريين في متغيرات سعة الأفق، التسامح، الاستقلال، الحرية.

تفسير نتائج الفرض الثاني

يتضح من النتائج السابق عرضها للفرض الثاني أن الفرض قد نفى جزئياً، حيث أظهرت نتائج هذا الفرض أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة السعوديين والمصريين في قيمتي المساواة والغيرة لصالح طلبة الجامعة المصريين، مما يشير إلى التميز باعتقادهم بوجوب تحقيق المساواة بين سائر الأفراد وعد التفرقة بينهم في الحقوق والواجبات، ويرجع الباحثين هذا التميز في هذه القيمة لدى الطلاب المصريين إلى ما يشعرون به من غياب المساواة والتهميش والاغتراب النفسي، مما يجعلهم يسعون لمحاولة تحقيق المساواة، كما أشارت النتائج إلى تميز طلاب الجامعة المصريين بقيمة الغيرية بمقارنتهم بالطلاب السعوديين، مما يعكس اعتقادهم بوجوب أن يعيش جميع الأشخاص الآخرين حياة سعيدة، كما يتمنى كل شخص لنفسه، والاعتقاد والعمل من أجل مصلحة الغير، وإنكار الذات عند تقديم العون أو المساعدة للآخرين، وتعكس تلك القيمة ارتفاع الإيثارية لدى تلك المجموعة. كما تشير نتائج هذا الفرض إلى عدم وجود أثر واضح للثقافة الفرعية لكل مجموعة على حده في وجود فروق دالة في قيم (سعة الأفق، التسامح، الاستقلال، الحرية) وتتشابه نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسات كل من دلال محسن وتيسير صبحي (٢٠٠٢) وخالد بداوي وأحمد عواد (١٩٩٦) ومع الإطار النظري وما للسياق الاجتماعي والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي من تأثير في تنوع واختلاف القيم بين الأفراد بشكل نسبي.

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث وتفسيرها

ينص الفرض الثالث على أنه لا توجد فروق بين طالبات الجامعة السعوديات والمصريات في الأنساق القيمية.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين. وجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦). يبين الفروق بين مجموعة طالبات الجامعة السعوديات ، وطالبات الجامعة المصريات في الأنساق القيمية.

المتغيرات	طالبات سعوديات			طالبات مصريات			ت	الدلالة
	ن١	م١	ع١	ن٢	م٢	ع٢		
المساواة	٨٤	٣٧.٤٢	٦,٥٦	٨٠	٤٣,١٦	٥,٠٩	٦,٢٦	٠,٠١
سعة الأفق		٥٤,٠٥	٧,٢١		٥٣,٧٣	٧,١٥	٠,٢٨	غير دالة
التسامح		٤٨,١٥	٩,٦٦		٥٠,٥٠	٩,٠٣	١,٦٠	غير دالة
الاستقلال		٤٦,٢٢	٨,٩٧		٤٦,٧٨	٨,٢٣	٠,٤١	غير دالة
الحرية		٥٧,٥٩	٨,١٨		٥٤,٢١	٨,٥٥	٢,٥٨	٠,٠١
الغيرية		٣٣,٥١	٥,٣١		٥٣,١٢	٥,٠٢	٢,٠٠	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طالبات الجامعة السعوديات ومجموعة طالبات الجامعة المصريات في متغيري المساواة، الغيرية لصالح مجموعة طالبات الجامعة المصريات.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طالبات الجامعة السعوديات ومجموعة طالبات الجامعة المصريات في متغير الحرية لصالح مجموعة طالبات الجامعة السعوديات.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طالبات الجامعة السعوديات ومجموعة طالبات الجامعة المصريات في متغيرات سعة الأفق، التسامح، الاستقلال.

تفسير نتائج الفرض الثالث

تشير نتائج الفرض الثالث إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين طالبات الجامعة السعوديات والمصريات في قيمتي (المساواة – الغيرية) لصالح الطالبات المصريات، مما يشير إلى استمرار وجود الفروق في تلك القيمتين لدى السعوديين والمصريين والتي تم إظهارها في نتائج الفرض الثاني عند حساب الفروق لدى عينة الذكور. وهذا يوضح تأثير الثقافة الفرعية على الفروق في هاتين القيمتين، كما أشارت النتائج إلى حصول السعوديات على قدر أكبر من الحرية متأثرين بذلك بما يحيط بهم من عوامل مثل العولمة، التطور التكنولوجي السريع وثورة المعلومات التي يعيشها العالم الآن. كما تشير النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق بين الطالبات المصريات والسعوديات في قيم (سعة الأفق، الاستقلال، التسامح) وهذا يعكس الخلفية الثقافية والاجتماعية الواحدة، وتتشابه نتائج هذا الفرض مع ما توصلت إليه نتائج علي الدسوقي وميادة الباسل (١٩٩٥) وعبد اللطيف خليفة (١٩٩٢) ومحمود عبده فرج (٢٠٠٣)، كما يتفق مع الطرح النظري والأدبيات العلمية للدراسة الحالية والتي اهتمت بمعرفة تنوع القيم لدى أبناء الجنس الواحد حسب الثقافة والمستوى الاقتصادي والتعليمي والسياق الثقافي والسياسي العام.

رابعاً: نتائج الفرض الرابع وتفسيرها

ينص الفرض الرابع على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب وطالبات الجامعة السعوديين في الأنساق القيمية.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين الجنسيين. وجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (٧). يبين الفروق بين مجموعة طلاب الجامعة السعوديين ومجموعة طالبات الجامعة السعوديات في الأنساق القيمية.

المتغيرات	طلاب سعوديين			طالبات سعوديات			ت	الدلالة
	ن١	م١	ع١	ن٢	م٢	ع٢		
المساواة	٣٢	٣٥,٧٥	٦,٥٥	٨٤	٣٧,٤٢	٦,٥٦	١,٢٣	غير دالة
سعة الأفق		٥٤,١٨	٨,٦٠		٥٤,٠٥	٧,٢١	٠,٠٨	غير دالة
التسامح		٤٦,٢٨	٩,٣٠		٤٨,١٥	٩,٦٦	٠,٩٤	غير دالة
الاستقلال		٤٢,٤٠	٧,١٥		٤٦,٢٢	٨,٩٧	٢,١٥	٠,٠٥
الحرية		٥٥,٧٥	٨,٦٠		٥٧,٥٩	٨,١٨	١,٠٧	غير دالة
الغيرية		٣٢,١٥	٥,٦٢		٣٣,٥١	٥,٣١	١,٢٠	غير دالة

يتضح من الجدول السابق:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طلاب الجامعة السعوديين ومجموعة طالبات الجامعة السعوديات في متغير الاستقلال لصالح مجموعة طالبات الجامعة السعوديات.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طلاب الجامعة السعوديين ومجموعة طالبات الجامعة السعوديات في متغيرات (المساواة، سعة الأفق، التسامح، الحرية، الغيرية).

تفسير نتائج الفرض الرابع

تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين طلاب وطالبات الجامعة السعوديين في قيمة الاستقلال لصالح مجموعة الطالبات، مما يشير إلى أن طالبات الجامعة السعوديات يضفين أهمية مرتفعة على قيمة الاستقلال الفكري، مما يعكس اعتقادهن بوجوب أن يكون لكل شخص أرائه وأفكاره المستقلة بصرف النظر عن موقف الآخرين، أيضاً يعكس اعتقادهن بأنه يجب أن يخطط الفرد لحياته طبقاً لما يراه هو دون الاستعانة

بالآخرين. ويرى الباحثين أن إطفاء الطالبات السعوديات أهمية مرتفعة لقيمة الاستقلال الفكري أنما هو انعكاس للتنشئة الاجتماعية التي حصلن عليها والتي تتصف باعتمادية الأنثى، ومن ثم تحاول السعي إلى الاستقلالية المفقودة لديها بمقارنتها بالذكور. كما تشير نتائج هذا الفرض إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في قيم (المساواة، سعة الأفق، التسامح، الحرية، الغيرية)، وقد يرجع ذلك إلى عدم التأثير الواضح للجنس على تلك القيم، وقد يفسر ذلك إلى أن تلك القيم عامة لدى الجنسين وكلاهما في حاجة إليها. وتتفق نتائج هذا الفرض مع ما توصلت إليه نتائج دراسات عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢)، وعلي الدسوقي وميادة الباسل (١٩٩٥). كما يتفق مع الإطار النظري للدراسة الحالية وخصوصاً تأثير الجنس على الأنساق القيمية لدى الذكور أو الإناث وكذلك تأثير المستويات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والسياسية على وجود فروق في الأنساق القيمية بين الذكور والإناث، وقد يكون هذا الفرق عام أو في قيمة دون الأخرى.

خامساً: نتائج الفرض الخامس وتفسيرها

ينص الفرض الخامس على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات المصريين في الأنساق القيمية.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين الجنسين. جدول رقم (٨) يوضح ذلك.

جدول رقم (٨). يبين الفروق بين مجموعة طلاب الجامعة المصريين ومجموعة طالبات الجامعة المصريات في الأنساق القيمية.

المتغيرات	طلاب مصريين			طالبات مصريات			ت	الدلالة
	ن١	م١	ع١	ن٢	م٢	ع٢		
المساواة	٨٠	٤٠,٧٠	٤,٧٧	٨٠	٤٣,١٦	٥,٠٩	٣,١٥	٠,٠٥
سعة الأفق		٥٢,٥٠	٨,٠٦		٥٣,٧٣	٧,١٥	١,٠٢	غير دالة
التسامح		٤٨,٧٦	٩,٩٠		٥٠,٥٠	٩,٠٣	١,١٦	غير دالة
الاستقلال		٤٥,٤٠	٩,٠٢		٤٦,٧٨	٨,٢٣	١,٠١	غير دالة
الحرية		٥٢,٦٨	٨,٢٩		٥٤,٢١	٨,٥٥	١,١٤	غير دالة
الغيرية		٣٤,٥٧	٣,٨٥		٥٣,١٢	٥,٠٢	٠,٧٧	غير دالة

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طلاب الجامعة المصريين ومجموعة طالبات الجامعة المصريات في متغير المساواة لصالح مجموعة طالبات الجامعة المصريات.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة طلاب الجامعة المصريين ومجموعة طالبات الجامعة المصريات في متغيرات (سعة الأفق، التسامح، الاستقلال، الحرية، الغيرية).

تفسير نتائج الفرض الخامس

تشير نتائج الفرض الخامس الخاص بتوضيح الفروق بين طلاب وطالبات الجامعة المصريين في الأنساق القيمية إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في قيمة المساواة لصالح الطالبات، وقد يرجع إضفاء الطالبات لأهمية مرتفعة لقيمة المساواة إلى شعورهن بالتفرقة في المعاملة بينهن وبين الذكور، ومن ثم يسعين إلى تحقيق المساواة ويعتقدون في عدم وجود فروق ترجع إلى الجنس وذلك في الحقوق والواجبات، وتشير نتائج الفرض أيضاً إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في قيم (سعة الأفق، التسامح، الاستقلال، الحرية، الغيرية)،

وقد يرجع ذلك إلى دور التنشئة الاجتماعية وخصوصاً في المجتمعات المفتوحة. والتي تسمح للجنسين ممارسة أدوارهم بدرجة من التماثل، وتتشابه نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسات عبداللطيف خليفة (١٩٩٢) ومحمود عبده فرج (٢٠٠٣) ودلال محسن وتيسير صبحي (٢٠٠٢)، كما يتفق مع العرض النظري السابق للدراسة الحالية وخصوصاً الفرق الرئيسي للتنشئة الاجتماعية والسياق الاجتماعي العام السائد داخل المجتمع وإلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي لكل أسرة وما تغرسه في أبناءها من قيم معينة وهذا يختلف لدى الجنسين حسب التنشئة والسياق الاجتماعي والثقافي لكل مجتمع ونظرته للذكر أو الأنثى وما يجب أن يتحلى به كل جنس من قيم يرغبها المجتمع

ويمكن استخلاص بعض التوجيهات من خلال العرض السابق لنتائج هذا البحث والتي يمكن أن تتمثل في الآتي:

١- أثارة وعي الآباء والأمهات إلى أهمية التنشئة الاجتماعية المتكافئة والمساواة بين الجنسين.

٢- تقديم العون والمساعدة للقائمين على التعليم في تطوير مقررات تدعم القيم الإيجابية لدى الجنسين.

٣- استفادة وسائل الأعلام من القيم الداعمة وتخصيص برامج لإثرائها.

٤- استفادة مؤسسات المجتمع المهتمة بشئون الشباب من تقديم برامج توجيهية تدعم الهوية أو المواطنة الصالحة من خلال الاستفادة من الأنساق القيمية لفئات المجتمع.

٥- وضع برامج لجمع الشباب العربي الإسلامي على قيم متشابهة وسامية مع وضع في الاعتبار الفروق بين الدول في الأنساق القيمية التي أشارت إليها الدراسة، وذلك من خلال المعسكرات، أو اللقاءات الثقافية والاجتماعية.

دراسات مقترحة لبحوث تالية

من خلال نتائج الدراسة الحالية يمكن اقتراح بعض الدراسات لبحوث تالية كما يلي:

١- دراسة قيم أخرى عند المقارنة بين طلبة الجامعة من البلدان.

٢- دراسة العلاقة بين الأنساق القيمية ومتغيرات الشخصية ((دراسة مقارنة عبر ثقافية)).

٣- دراسة البناء القيمي لدى فئات عمرية مختلفة من البلدان ((دراسة تتبعية نمائية)).

٤- دراسة الأنساق القيمية لدى معظم أقطار الوطن العربي الإسلامي ((دراسة عبر ثقافية)).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١- أحمد عواد، خالد البدراوي (١٩٩٦): البناء القيمي في المجتمع السيناوي ومدي تقبل أبناء أهل سيناء وأبناء أهل الوادي لقيم وعلاقات مجتمعية جديدة. المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي (الإرشاد النفسي في عالم متغير) مركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس.

٢- أسامة حسين باهي (١٩٨٨): دور المدرسة الثانوية الصناعية في إكساب طلابها القيم اللازمة لرفع مستواهم المهاري." دكتورة غير مشهورة " كلية التربية – جامعة الأزهر.

٣- أسامه حسين باهي (٢٠٠٢): فلسفة القيم رؤية فلسفة في عالم متغير من منظور إسلامي مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، ع ١٠٨، ص ص:(٢-٣٨).

٤- إيمان فؤاد كاشف (٢٠٠١): النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقته بأساليبهن في مواجهه أزمة الهوية. دراسات نفسية، مج ١١، ع٣، ص:٤٦٥ - ٥٣.

٥- جابر عبدالحميد جابر (١٩٨٤): دراسة للفروق في القيم لدى ثلاث عينات قطرية وفلسطينية وعربية عامة، مجلة البحوث التربوية، جامعة قطر، ج٢، ع ٢٢، ص ص: ١٢٩-١٦٥.

٦- جمال مختار حمزة (١٩٩٩): رؤية نفسية لبعض الملامح الجديدة للجريمة الاقتصادية في المجتمع المصري مجلة علم النفس، ع ٥٠، ص ص: ١٤٢ – ١٥٦.

٧- حامد عبد السلام زهران، إجلال سري (١٩٨٥): القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب " بحث ميداني في البيئة المصرية والسعودية "

المؤتمر الأول لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية – جامعة حلوان ص ص: ٧٣ – ١١٣.

٨- حسن على حسن، مصطفى باهي (١٩٩٢): مستوى الطموح وتمايز النسق القيمي والشخصي لدى عينة من الطلاب السعوديين دراسة نفسية مقارنة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، مج ١٠، ص ص: ٩ – ٤٤.

٩- دلال محسن تيسير صبحي (٢٠٠٢): دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ج١١، ع٢١، ص ص:١٢٩- ١٦٥.

١٠- سليمان معربي سفر (٢٠٠٣): الشباب والقيم الأخلاقية، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع ((الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي)) الكويت.

١١- سمير نعيم أحمد (١٩٨٣): أثر التغيرات البنائية في المجتمع المصري خلال حقبة السبعينات على انساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ص: ١١٣- ١٣٠.

١٢- صالح سلامة بركات (٢٠٠٣): التغير في ارتقاء القيم لدى الطلبة في المملكة العربية السعودية، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع ((الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي)) الكويت.

١٣- ضياء الدين زاهر (١٩٨٤): القيم في العملية التربوية. مجلة معالم تربوية – مؤسسة الخليل.

١٤- طلعت الحامولي (١٩٩٧): الاستقلال الإدراكي وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم. مجلة علم النفس، ع٤٢ ص ص: ٤٦ – ٦٧ .

١٥- عبد الباسط محمد (١٩٧٠): عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع، المجلة الاجتماعية القومية ع ١٤ – مج ٧.

١٦- عبد القوي الزبيرى وآخرون (١٩٩٣): علم النفس التربوي، صنعاء، وزارة التربية والتعليم اليمنية.

١٧- عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢): ارتقاء القيم دراسة نفسية، الكويت علم المعرفة، ع ١٦٠.

١٨- عبدالله عبدالعزيز السهلاوي (٢٠٠٥): مدير المدرسة وأخلاقيات الإدارة من وجهة نظر مدير مدارس التعليم العام بالأحساء بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد (٦)، العدد (١) ص ص: ١٣٥- ١٩٠.

١٩- عطية محمود هنا (١٩٧٦): دراسات حضارية مقارنة في القيم، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، ع١، ج٢، ص ص:٦٠٢- ٦١٣.

٢٠- على إبراهيم الدسوقي، ميادة محمد فوزي الباسل (١٩٩٥): القيم السائدة لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها بمستوى مؤهلاتهن، مجله كلية التربية، جامعة الأزهر، ع٥٠، ص ص: ٥٩- ٩١.

٢١- على مهدي كاظم، نوري جودي العبيدي، عبد الحسيني الجبوري (٢٠٠٠) الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة قار يونس مجلة علم النفس، ع٥٥، ص ص: ٤٠- ٦٣.

٢٢- فؤاد عبد اللطيف أبو حطب (١٩٨٦): القدرات العقلية – القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٣- فتحي الزيات (١٩٩٠): العلاقة بين الأ ى القيمية ووجهة الضبط ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب جامعي المنصورة وأم القرى " دراسة تحليلية "(المؤتمر الـ دس لعلم النفس، الجزء الثاني - ص: ٥٤٣ - ٥٧٠).

٢٤- قسم الصراف (١٩٩٥): المفاهيم التربوية للقيم المتعلقة بالتسامح في مناهج المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم التربوية، مركز البحوث التربوية والمناهج بالكويت ع ١٣، ص: ٦- ١٥.

٢٥- مجده احمد محمود (١٩٩١): دراسة لتطور القيم الاجتماعية والخلقية لدى تلميذات المر حلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات نفسية، ك ١، ج٣، ص ص ٤٩٧ – ٥١١

٢٦- محمد العبيدي، نوري جودي (١٩٩٥): النمو الخلقي للمراهق العراقي وعلاقته بالاتجاه الديني ومراقبة الذات والعمر والجنس أطروحة دكتوراه جامعة بغداد كلية التربية.

٢٧- محمد سيد عبد العال (١٩٧٦): دينامية العلاقة بين القيم ومستوى الطموح في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري. " دكتوراه غير منشورة " كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٢٨- محمد شحاتة ربيع (١٩٨٦): تاريخ علم النفس ومدارسة، القاهرة، دار الصحوة.

٢٩- محمد شحاتة ربيع (١٩٩٤): قياس الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٣٠- محمود أبو النيل، انشرح محمد دسوقي (١٩٨٨). علم النفس الفارق – دراسات عربية وعالمية. القاهرة، دار النهضة العربية.

٣١- محمود عبده فرج (٢٠٠٣): أثر برنامج الثقافة الإسلامية في تنمية القيم لمواجهة تحديات العولمة لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١١٤، ص ص:١٣٣ - ١٧٨.

٣٢- محمود عطا الله حسين (١٩٨٥): العلاقة بين بعض القيم والتصلب في السلوك الاجتماعي المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع٥، ص ص: ٩٢ – ١٠٧.

٣٣- مصري حنورة، راشد السهل، حسن عيسي (١٩٩٨): تطور منظومة القيم لدى الشباب الكويتي عبر خمسة عشر عاما " دراسة تتبعيه مقارنة " المؤتمر الدولي الخامس للإرشاد النفسي " الإرشاد النفسي والتنمية البشرية "، مركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس.

٣٤- مصطفي الخشاب (١٩٦٦): علم الاجتماع ومدارسه القاهرة، الدار القومية للنشر.

٣٥- مصطفي خليل الشرقاوي (٢٠٠٣): مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٦- مصطفى محمود منجود (١٩٩٩): القيم والنظام المعرفي في الفكر السياسي رؤية مقارنة في اسهامي الغزالي وميكافيللي، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الخامسة، ع١٩، ص ص: ٣١ – ٨٣.

٣٧- معتز سيد عبد الله (١٩٨٩): الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، ع (١٣٧) الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٣٨- معتز سيد عبد الله (١٩٩٧): التعصب: دراسة نفسية اجتماعية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.

٣٩- نبيل صالح شعبان (٢٠٠٢): دراسة غير ثقافية مقارنة في القيم لدى عينتين من طلبة جامعتي تعز وبغداد، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد ١٢، ع ٣٤، ص ص: ٢٦٧ – ٢٩٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Cathann.A(1991) personalty Characistics InterestsAnd values of diffently achievement able college students. D. A. I. (A) vol 52 No 3.p:803

2- Liston, A. & Salts, C. (1988): Mate selection values: A comparison of Malaysian and united states student. J. of comparative family studies , vol. 19 No. 3 , PP: 361-370.

3- Sagy , S. (1997): Work values: Comparing Russian Immigrants and Israeli students. J. of Career development , vol. 23 , No.3 , PP:231-243.

4- Huntly, C. & Davis , F. (1983): Undergraduate study of value scores as predictors of occupation 25 years later. J. of personality and social psychology , vol. 45, PP: 1148-1155.

5- Sinha, P. & Sayeed, O. (1979): Value systems: some cross cultural comparisons. Indian J. of social work, vol. 40, No.2 , PP: 139-145.

6- Rokeach, M. (1973): Beliefs. Attitudes and values. London, Jossey-Buss. Inc. publishers.

7- Vondracek, F, shimizu,k schulenberg, J. , Hostetler, M.& sakayanagi, T. (1990): Acomparison between American and Japanese students work values. J. of vocational behavior, vol.36, No.3, PP:274-286.

8- Lemos, R. (1995): The nature of value. University press of florida.

9- Stein, J. & Urdang, 1.(1983): The random house dictionary of the English language. New York: Random house.

10- Ajzen, I.(1987): Attitude, traits, and actions: dispositional prediction of behavior in personality and social psychology. New York: Academic press.

11- Feather, N. (1975): values in education and society. New York: Free press.

12- Hofstede, G.(1980):cultures consciences: International differences in work-relate Values. Beverly Hille , CA: sage.

13- Homer, P.& Kahle, L.(1988):A Structural equation Test of the value-attitude-behavior Hierarchy. J. of personality and Social psychology , vol.54,NO.4PP: 638-646.

14- Toren, N. & Grifel, A.(1983)A cross-cultural examination of scientists,perceived impottance of work chartacteristics. Sopttance of work of characteristics. Social. Science research, vell 23, PP:10-25

15- Brink,P.(1984):value oricntations and assessment tool in cultural diversity. Nursing research, vol.33, PP:198-203.

16- Ximenadel,D.(1991): Adescriptive and comparative study of haman values between chilean and American students. UM1 diss services.

17- Kalish, R.&collier, K.(1981): Exploring human values and philosophical consideration. Monterrey CA: Brooks/cole publishing company.

18- Schwariz, C.&Bilsky,Wl(1987):Toward Auniversal psychological structure of human values. J. of personality and social psychology, vol.53,No.3, PP:550-562-

19- Kohn,M&schooler,C.(1983):work and personality.Norwood. NJ:Abiex-

20- Levy, S.(1986) The structure of social values terusiem:Israel Institute of Applied social Reseach-

21- Mayton, D& songster, R.(1992):Cross-cultural comparison lf vanes and Nuclear war attitudes. J. of cross-cultural psychology,Vol.23,No3,PP:340-352.

22- Kanunog, Rl & Bhtnagat, J.(1978):A achievement orientation and occupational values: and English Canadians- Canadian J. of behavioral, vol. 10,N) 3, PP:202-213.